

نريد زعيمًا

شاهدنا قبل أيام صناديق المعونات توزع على فلسطيني مخيم نهر البارد، وعلى تلك الصناديق كتب بخط واضح "عن روح القائد رفيق الحريري". أغتيل القائد وأرسلت صناديق مغلقة تحمل اسمه وتذكر شعبنا بطرود مشابهة جاءته في نكبات ونكبات كثيرة.

٦٠ عاماً مضت وأشقاوتنا العرب يتفرجون على نكباتنا المتكررة ثم يهرون علينا بصناديقهم، والفارق اليوم أن أشقاوتنا باتوا بلا زعماء، فلو جئنا خريطة بلاد العرب خيمة خيمة، لن نجد رجلاً واحداً قوياً ينطق فيُسمع ويحكم فيُطاع، وهذا أيضاً ينطبق على خيمتنا، ولو كان لنا زعيم لما نكلّ بنا في عقر دارنا أو في عقر كل دار في هذا العالم الذي لا يعترف إلا بالقوى.

رئيسة التحرير

خوات كبرة والسلطة تقف عاجزة

المجموعات المسلحة تتربّل الأعمال

خاص بـ "الحال"



الإسرائيли نموا غير مسبوق. الاقتصادي سمير حلية يقول إن الخجولة الاقتصادية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في تسارع مشيراً إلى أنها بلغت ٦٠ اضعاف عند توقيع اتفاق "أوسلو" ووصلت أخيراً إلى ٣٠ ضعفاً!

لا أحد يقدم مخرجاً من الأزمة، لكن الكل يجمع على أن البداية تكمن في اقرار الفصائل بالفشل في إدارة الانتفاضة والتوجه إلى البناء بدلاً من مناورات عسكرية مع إسرائيل تقوّد إلى المزيد من الضحايا. الاحصاءات المتناسبة تشير إلى أن عدد الضحايا الفلسطينيين مقابل الإسرائيليين كان ١٤٠ في بداية الانتفاضة، لكنه وصل أخيراً إلى ٧٠ فلسطينياً مقابل إسرائيلي واحد؟

للمرحلة الحرجية التي وصلت إليها الحالة الفلسطينية وقادتها إلى الحصار، والحصار يثبط الاقتصاد ويعيق نشوء أي حركة من التنمية. باسم خوري يقول إن المجتمع الفلسطيني في حاجة إلى ٤٠ الف فرصة عمل سنوية مشيراً إلى أن ما يجري هو العكس حيث تلجم مصانع جديدة للالغاظ والانتقال إلى دول مجاورة بدلاً من فتح مشاريع جديدة.

الاعداد الكبيرة من القادمين إلى سوق العمل لا يجدون سوى المليشيات واجهزة الامن خاصة في قطاع غزة التي تستوعب ٥٠٪ في المائة من قوة العمل فيه. وفي الوقت الذي يشهد فيه الاقتصاد الفلسطيني انهياراً تنكس نتائجه على مجمل أوجه الحياة، يشهد الاقتصاد الإسرائيلي واحد؟

ان الشرطة مستعدة لتابعة أي ملف يفتح في هذا المجال لكن الناس لا يتقدموں بشكاوى. الشيخ اضاف: "عرضت على أحد التجار ان اوفر حراسه له ولبيته وملحنه التجارية بعد تعرضه لتهديد من هذا النوع لكن الرجل رفض".

احدهم افصح عن سبب عدم تقديم شكوى قائلاً: "من تشكي، لا جهزة الامن؟ وهل هي قادرة على حمايتك؟" ليس المسلمين جزءاً من الاجهزة؟، رجل أعمال آخر قال انه تقدم بشكوى ضد مسلحين حاولوا ابتزازه ليفاجأ أنهما عرفوا بالشكوى قبل ان يغادر المقر، متهم رجالي امن بالعمل لصالح هؤلاء المسلمين بدلاً من القيام بدورهم في حماية المواطن وتطبيق القانون.

ظاهرة ابتزاز رجال الاعمال تبدو احدى النتائج السلبية

كان عمر (رجل اعمال من نابلس) يجلس في مكتبه قبل أيام عندما قرع الجرس. كان الطارق شاباً في العشرين من عمره، طلب منه مرافقته إلى باب المكتب لمقابلة شخص يقولون ان لديهم مشكلة معه في العمل. بعد دقائق وجد عمر نفسه تحت التهديد، في سيارة حديثة وسط اربعين مسلحين.

رسالة المسلحين الذين اقتادوه إلى اطراف المدينة كانت واضحة ومحضرة: "انت رجل اعمال تعمل وتنتج المال، ونحن مقاولون ندافع عن الوطن، انت لديك المال ونحن في حاجة للمال لشرعي السلاح الذي ندافع به عنك وعن اهل المدينة. المبلغ المطلوب فقط خمسون الف شيقل".

عمر واحد من عشرات رجال الاعمال الذين يتعرضون للابتزاز من قبل مجموعات مسلحة تهددهم وعائلاتهم با بش الشّرائح اذا لم يذعنوا. احد رجال الاعمال الذين اعتادوا على الخصوص للابتزاز توقف مؤخراً، وجاءت النتيجة قاسية: فقد تعرض الرجل وهو من نابلس ويدعى كارم سعد الدين لضرب مبرح الحق به اضراراً جسدية بليغة ما زال يعالج اثرها في الاردن. المقربون من كارم يقولون انه قرر البقاء في الاردن وعدم العودة. امر آخر شبيه تعرض له محام بارز في نابلس يدير مؤسسة محاماة يدعى فواز صايحة. المحامي صايحة يرفض حتى مجرد الحديث عما تعرض له.

باسم خوري رئيس اتحاد الصناعات يقول ان ظاهرة ابتزاز رجال الاعمال تتزايد. خوري ذكر في لقاء عام في رام الله قبل أيام ان احد اصدقائه يتعرض للتهديد لدفع مبلغ ٣٠ الف دولار.

كثير من رجال الاعمال يخشون حتى تقديم شكاوى ضد مبتزمهم. محافظ نابلس كمال الشيش الذي صدر أخيراً قرار بتعيينه مديرًا عاماً للشرطة يقول انه زار شخصاً تعرض للضرب على خلفية من هذا النوع في المستشفى، وانه رجاه ان يقدم شكوى، ويدرك اسماء من هددوه لكنه أبي. كل ما قاله الرجل انه تعرض للضرب من اشخاص يرددون منه مبلغ عشرة آلاف دينار اردني. كمال الشيش يقول ان الظاهرة موجودة لكن الناس تبالغ في حجمها مؤكداً في الوقت ذاته

الفلسطينيون يبحثون عن أب.. والختار الأردني يعود للواجهة

محمد إبراهيم

السلطة بين "فتح" و "حماس" الى طريق مسدود فيجدون أنفسهم فاقدى الخيارات. في هذه اللقاءات ابدى معظمهم قبول اي خيار للخروج من ازمتهم الداخلية التي تضغط على كل مكونات الحياة في البلاد.

الاسرائيليون وحدهم يبدون غير متعجلين لشيء، نظراً لأنهم يحتلون الموقع الافضل في المنطقة. فدولتهم هي الاكثر نمواً واستقراراً وازدهاراً بين دول المنطقة. وحسب آخر الاحصاءات فإن نصيب الفرد في اسرائيل من الدخل القومي يبلغ ٢٠٦٠ دولار مقابل ١٢٠٠ دولار للفلسطيني. الاقتصاديون يقولون ان اسرائيل اليوم هي الجهة الاكثر جاذبية للمستثمرين من مختلف اتجاه العالم، خاصة في مجال التكنولوجيا العالمية، اما الاراضي الفلسطينية فهي واحدة من اكبر المناطق طرداً للاستثمار والاعمال بعد تفشي الجريمة والفوضى وابتزاز رجال الاعمال والصراع على السلطة.

انفجار في الضفة ربما يجلب لهم مليون لاجئ فلسطيني جديد او اكثر. لهذا كان "ما العمل" هو السؤال المطروح في كل ركن وزاوية في اللقاءات الثلاثة.

كثيرون رأوا المخرج في العمل على تسويق مبادرة السلام العربية في المجتمع الإسرائيلي. لكن هذا وحده ليس كافياً، فتطبيع المبادرة بحاجة الى شركاء، والاسرائيليون يقولون انه لا شريك قوياً في الجانب الفلسطيني، والفلسطينيون يقولون لا يوجد شريك في الجانب الإسرائيلي.

البعض يرى في الكونفرالية الاردنية - الفلسطينية مخرجاً مناسباً للاطراف الثلاثة. الاردن، حتى وقت قريب، كانت تعارض البحث في الكونفرالية قبل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، لكنها اليوم تبدي استعداداً لدراسة هذا الخيار.

تباين قوي بين الفلسطينيين في الاردن يدفع بهذا الخيار الى الواجهة من جديد. جهات عديدة في الحركة السياسية

بذا الفلسطينيون الذين شاركوا في اللقاءات الثلاثة الأخيرة التي عقدت في الاردن كالاليات الباحثين عن أب: لا موقف ولا توجّه ولا رؤيا واحدة. كل يسير في اتجاهه والقاسم المشترك بين أغلبيتهم هو التسلیم بالعجز والبحث عند الآخرين عن حل مشكلات محلية متفاقة وبالغة الشدة بعد الفشل في ايجاد حل لها داخل البيت.

اللقاءات التي جاء اثنان منها بمبادرة القصر الملكي، والثالث بمبادرة رئيس الوزراء الاسبق عبد السلام الماجي وبمشاركة الملك، كانت ايضاً في ذات السياق كما اوضح الاردنيون.

فالاردن قلق من شبح الحرب الاهلية في الاراضي الفلسطينية غرباً بذات القدر من القلق على الحرب الاهلية المتجردة شرقاً في العراق. الاردنيون قالوا بوضوح ان اي



رئيس الوفد الأمني المصري اللواء برهان حماد في حوار خاص مع "الحال":

كل الاقتتال الفلسطيني على كرسي رسمه شارون على ورقه

١٠ سنوات، لماذا؟ لأن الشعب الفلسطيني لا يجد أملًا، فالشعب الفلسطيني محصور ومسجون، ولا يابه ب شيءٍ ويريد أن يحصل على أي حق من حقوقه وهو لا يستطيع الحصول على حقوقه بالسلام فسيتحول إلى "قاعدة" وانا قلت ذلك للإسرائيليين إن الفلسطينيين كانوا فتح علمانيين وتحولوا إلى حماس، وإن لم يحصل تقدم، فسيتحولون بعد قليل للقاعدة، وعندئذ ستتحسرون على أيام حماس.

* صرحت مؤخرًا أن مصر بصدد وضع آلية جديدة لتسهيل السفر على معبر رفح؛ ما هو الجديد على هذا الصعيد؟

- أنا أقدر معاناة الشعب الفلسطيني، ومعبر رفح هو الرئة الحقيقة وبكل أسف أن هناك معلومات خطأ تصل طوعاً من الشعب الفلسطيني إلى أجهزة الأمن المصرية عن عدد كبير من الناس، وهذا ليس خطأ من الأمن المصري وإنما من يقومون بذلك تطوعاً أو يكداً، وعلى الفلسطينيين أن يبحثوا فيها، وهناك من يلوم مصر عندما تمنع من عليه ملحوظات أمنية من الدخول. هناك سبليات في المعبر وهذا موجود في أي منطقة حدودية في العالم.

* هل من الممكن إعادة النظر في ملفات وقضايا المنزعين من السفر؟

- هذا ما تفعله مصر حالياً ولكن هذا يتطلب وقتاً لأنه موجود من عام ١٩٩٤ لكن إن شاء الله يتم إصلاح هذه المعلومات الخطأ، وهناك تراكم تاريخي من المحبة وال العلاقات الإنسانية يجب الحفاظ عليه.

"لن نتخلى عن أشقائنا"

* الإعلام الإسرائيلي يروج باستمرار أن الوفد الأمني سينسحب من غزة، ما هو الهدف؟

- عندما تحصل مشكلة صغيرة يتلقها الإعلام الإسرائيلي ويتم إعطاء صورة بأن الأمان في غزة منهار وأن الوفد الأمني المصري سي Mishy في الضلام. هذا مرض أوهام وأيد شيطانية تبعث بالعلاقات الأخوية، وقتل لهم إننا لن نجلس في ظروف صعبة، وعدنا مبادئ وسنستمر في عملنا لآخر قطرة دم.

* إذا الوفد الأمني لن ينسحب حتى في أصعب الظروف؟

- هذا أحدى فكر فيه ولا ينافش، مصر موجودة مع الشعب الفلسطيني ولا يمكن أن نتخلى عن أشقائنا الفلسطينيين أولاً من أجل الشعب الفلسطيني، لأن هناك من يقول من أجل الأمان القومي المصري، هذا خطأ، الأمان القومي المصري مثل الحديد، ومصر الدولة العربية الوحيدة التي لم تدخل مع الشعب الفلسطيني في أي معارك إطلاقاً وهذا لن يحدث.

رئيس جمهوريتنا وسياستنا وأوضحة لكن لماذا نحن موجودون هنا؟ أولاً للمصلحة الفلسطينية.

* كلمة الأخيرة للشعب الفلسطيني بكل فصائله؟

- لشعبنا الفلسطيني الحبيب أن يعلو فوق الخلافات وفوق كل الحركات الحزبية وينسى الماضي وأن ينظر للأمام، وأن يتابر ويصم على السير في طريقه الطويل نحو الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وأن تترك الخلافات ونقطع يد أي عنصر ياتمر بأوامر خارجية، فلا وقت للخيانة الآن ولا وقت للعملة الآن.

يكون ملخصاً، وهذا موجود في كل دولة، ستجد من يسعى لمصالح شخصية، فإذا وصلنا إلى أن يقبل بكونه مؤثثين على الأرض تكون كارثة. هذه الشخصيات من الأطراف المتحاربة تأخذ تعليمات من الخارج، هذه مصيبة سوداء، نحن نحد من ذلك، نحن نريد فلسطينيين وطنين مخلصين للقضية فقط وليس لهم أي ارتباطات، لذلك عندما يأتيني أي شخص هنا يقول أنا فتحاوي أو حمساوي، لا أسمعه، أنا أريد أن أسمع كلمة واحدة فقط "وطنيون فلسطينيون" يسعون إلى الدولة والقدس. نحن على ماذا نقاتل؟ أين الصراع إذا كان كل الصراع على كرسي رسمه شارون على ورقه؟ فلا توجد هناك سلطة حقيقة ولا بلد ولا وطن، حتى الآن لم نأخذ شيئاً من إسرائيل، إسرائيل معها الأرض وفلسطين بالكامل وكافة المقدسات حتى إنهم سرقوا الفولكلور الفلسطيني والمأكلات والملابس أصبحت إسرائيلية، نحن نقاتل على تضع الأساس الأمني وتسيطر على البلد للمصلحة الفلسطينية، هذه القضية ليست سهلة وبجاجة للمتابرة والتخطيط الجيد ودمج القوتين بأسلوب علمي محترف حتى لا يحدث في القوة نزاع داخلي يؤدي لعكس المقصود.

ملف شاليط يسير ببطء

* أنت على اطلاع مباشر بملف الجندي شاليط وصفقة التبادل، أين وصلت هذه القضية؟

- أنا لا انكلم في قضية "شاليط" أبداً، (أنت) قد تكون أول من يسألني فيها، أنا مسؤول عن هذا الموضوع منذ ٦ شهور، وحصل تقدم كبير في موضوع الأعداد وأالية التنفيذ والمعايير ولكن المشكلة إننا متوقفون لأن كل جانب (الإسرائيلي والحماساوي) متثبت ببعضه، كل طرف لا يريد التنازل أو أن يشعر أن ذراعه التوى، وبالتالي هناك ببطء، لكن الحراك موجود وأنا ما زلت مصمماً على أهمية تحريك الموقف حتى نصل إلى حلول مقبولة ونستطيع أن نسترد فيها أبناءنا الأسرى الفلسطينيين وان نعطيهم الجندي الذي اقترب موعده من عام كامل. أنا أتظر للموضوع من زاوية إنسانية، وطبعاً موضوع الاقتتال الداخلي أكثر طبعاً لأنني لا أستطيع مقابلة قادة حماس، المستهدفين الآن من إسرائيل.

* هل من جديد على صعيد تجديد التهدئة مع إسرائيل؟

- أنا أعتبر الرئيس محمود عباس من خيرة الرؤساء، وطني ويحاول قيادة السفينة الفلسطينية إلى بر الأمان والمواضيع ليس سهلاً لأنني قائد، وهو سيقابل أولئك في أيدي في ٧ يونيو (الجاري) وقد أطلعني الرئيس أبو مازن على البنود التي اقرتها على الفصائل لتهدئة الرتزقة من الطرفين. وكان رأيي إنشاء مصانع لتشغيل العاطلين على الجانبين الفلسطيني والمصري أما وضع قوات أمنية على الحدود فهذا يحدث.

* مؤخراً حذر كتاب عرب بارزون من إمكانية قيام

كانين منفصلين، واحد في غزة تسيطر عليه حماس وأخر في الضفة لفتح وبقيام اتحاد مع الأردن، هل هنا التي تدعى أنها مرتبطة بالقاعدة؟

- أنا أشعر أن الإسرائيليين مسؤولون بالكامل عن الموقف الراهن لأنهم لم يعطوا شيئاً للرئيس الرحال أبو عمار وكذلك للرئيس أبو مازن، وبالتالي الشعب الفلسطيني انقلب لهذا السبب وأسباب أخرى، كلنا نعرفها إلى حماس، وإذا استمر الشعب الفلسطيني لا يستطيع الحصول على حقوقه ولا يرى برصيدها من نور، أنا أقول إن القاعدة ستاتي إلى هنا إذا كانت غير موجودة حالياً قساتي بعد الكونفدرالية مع الأردن، فهذا حل من ضمن الحلول

حاوره: علي الأغا

هو ركن من أركان المخابرات العامة المصرية ويقطع بأهم الملفات على الساحة الفلسطينية، وأهمها التهدئة الداخلية والخارجية وصفقة تبادل الأسرى. في الفترة الأخيرة وصل الليل بالنهار لتحقيق التهدئة بين فتح وحماس لدرجة أنه نزل للشارع شخصياً للتاكيد من التزام الطرفين. إنه اللواء برهان جمال حماد رئيس الوفد الأمني المصري رفيع المستوى في فلسطين. في هذا الحوار الشامل معه نسلط الضوء على أهم الملفات الساخنة على الساحة الفلسطينية:

* بماذا يختلف حوار القاهرة الحالي عن الحوار السابقاً؟

- هدف الحوار الحالي استطلاع رأي كافة الفصائل، وأن نعرف استراتيجية كل فصيل حول القضية الخلافية: التهدئة الداخلية والخارجية وقضية شاليط وإطلاق الصواريخ. مصر تريد أن تفهم جميع وجهات النظر وأن تحاول كجهة مسؤولة من جميع الأطراف أن تكون محايدين وأن نقول لهم هذا صح وهذا خطأ وكيف ستحل مشاكل الشعب الفلسطيني في ظل الاقتتال، فهو من المعقول أن يسقط في آخر اقتتال ٥٥ قتيلاً

وحوالى ٨٠ جريحاً وعدد غير بسيط يحتاج لأطراف صناعية، لصلاحه من هذا؟ وفي عُرف منَ أن ننسى الثواب وآن نقتل بعضنا بعضاً؟

* فتح أعلنت من القاهرة عن موافقة مصرية على رعاية آلية لمراقبة من الاقتتال، ما هي هذه الآلية؟

- نحن في حوار القاهرة، تحدثنا عن آلية، عبارة عن لجنة من الفصائل وأن يكون الوفد الأمني المصري ممثلاً فيها وأن تقوم هذه اللجنة بحصر المشاكل، مثلاً حصل إطلاق نار في خان يونس، هنا يجب حصر مكان الاقتتال حتى لا ينتشر، وثانياً أن تنتقل اللجنة لمكان الحادث وتحترم الأمر وأن

يرفع الغطاء عن المخطئ ويقدم مثل أي دولة للنيابة العامة والمحكمة، وأن يأخذ جزءاً رادعاً.

* هل ستشمل هذه الآلية الإعلان عن مسؤولية أي طرف يخرج الاتفاق؟

- طبعاً، لأنها إذا لم تفعل ذلك، سينتفي الغرض منها، لأننا يجب أن نواجه الآخرين ونوضح للشعب الفلسطيني من هو المعتدي والمخطئ.

* لماذا يفشل كل اتفاق مع أن قادة فتح وحماس عاهدوا الله في مكة على عدم العودة للاقتال؟

- وأنا أيضاً أقسموا أمامي في آخر اجتماع أن يحافظوا على الدماء الفلسطينية! لماذا لا نتجه إلى أهدافنا الدولة وعاصمتها القدس، لماذا ننسى الثواب ونفك في مصالح شخصية؟

من يقول أنا فتحاوي أو حمساوي لا أسمعه

* هل ما زلت عند رأيك بأن قادة فتح وحماس لا يملكون زمام الأمور؟

- أنا فعلًا قلت ذلك، وقد كنت في حالة عصبية شديدة، لأننا كانا أوافقنا اتفاقاً للاقتال ٣ مرات متتالية ثم يعود مجدداً، وقد سألني أحد الصحفيين أنكم كل يوم تعملون اتفاقاً فقلت إن المسؤولين الذين اجتمع بهم ليسوا مسؤولين ولا قيمة لهم على الأرض.

ما أقصده أنت أخشى أن يكون للبعض مصالح شخصية وبالتالي أن لا يتوقف الاقتتال.

* صرحت مؤخرًا أن يكون الفلسطينيين مسؤولين عن أنفسهم وأن يحصلوا على دولتهم، أما موضوع الكونفدرالية مع الأردن، فهذا حل من ضمن الحلول

مقال اعتذاري

عارف حجاوي

إسرائيل تعرف أنها لو طردت أهل الضفة وراء نهر الأردن، وطردت أهل غزة وراء العريش لكنها شوكة في الحلق أكثر مما نحن الآن. وبهذا يستمر وجودنا القلق في سدس فلسطين. وقد تخلينا عبر السنين بخلق الصمود (= التناهـة، وبسياسة الرأس)، وهو خلق غير سمح ولا يحب عاقل أن يتخلق به إلا لضرورة. ونحن لا نتعامل بسماحة حتى فيما بين أنفسنا. وهذه معضلة الطبع. فالمطبع بطبع لا يفكر كثيراً، بل تحركه نزعة داخلية عميقـة. وقد عزز هذا الطبع في نفوسنا إغلاق البلاد وقلة السفر وعدم رؤية الناس الآخرين. سارت روؤسنا يابسة، وغابت الابتسامة عن شفاهـنا. حتى في ممارستنا للنقد الذاتي فنحن نصرخ كثيراً، ونستعمل كلمـات قاسـية.

وأحق شخص باللوم في هذا المضار كاتب هذا المقال. إني لتمرّ ببالي العبارة عاقلة حصيفة تدل على المعنى بوضوح، فيأتي لي هذا (الطبع) إلا أن أستعمل زر الدليل، فأمّرّ عليها بـالأسود الفاحم، ثم طـاخ.. أشطبها، وأستبدل بها عبارة أخرى فيها أنباعـات مزعـجة.

حدث ذلك في مقال سابق كتبته عن وزارة الإعلام، وأذعـج إخوة كرامـا نحبـهم، ونعرف أنـهم يعملـون بـجد. لم أقصد شخصاً بـعينـه ولكـنـي بكلـامي أزعـجـتـ الكـثيرـينـ. وقبلـ ذلكـ أزعـجـتـ في سهـولةـ الـاعتـذـارـ، فإـنـيـ وبـصـدقـ وـحرـارـةـ أـعـذـرـ لـكـلـ منـ شـعـرـ بـالـإـسـاءـةـ. سـأـبـدـأـ قـرـيبـاـ بـكتـابـةـ مـقـالـاتـ شبـهـةـ بـدرـسـ (الـولـدـ النـظـيفـ)ـ فـيـ كـتـابـ القرـاءـةـ لـلـصـفـ الثـالـثـ. فـهـذاـ سـيـرضـيـ الـجـمـيعـ. ولـعـلـ مـقـالـيـ الـحـالـيـ يـقـعـ ضـمـنـ سـلـسلـةـ (الـولـدـ النـظـيفـ)، فـحتـىـ هـذـهـ الـكلـمةـ لـمـ أـبـدـ بـنـشـرـ غـسـيلـ أحـدـ. وـلـأـدـريـ ماـذـيـ سـيـحـمـلـهـ السـطـرـ المـقـبـلـ، فـالـمـقـالـاتـ شـبـهـةـ بـدرـسـ (الـولـدـ النـظـيفـ)ـ فـيـ كـتـابـ القرـاءـةـ لـلـصـفـ الثـالـثـ. فـهـذاـ سـيـرضـيـ الـجـمـيعـ. ولـعـلـ مـقـالـيـ الـحـالـيـ يـقـعـ ضـمـنـ سـلـسلـةـ (الـولـدـ النـظـيفـ)، فـحتـىـ هـذـهـ الـكلـمةـ لـمـ أـبـدـ بـنـشـرـ غـسـيلـ أحـدـ. وـلـأـدـريـ ماـذـيـ سـيـحـمـلـهـ السـطـرـ المـقـبـلـ، فـالـمـقـالـاتـ شـبـهـةـ بـدرـسـ (الـولـدـ النـظـيفـ)ـ فـيـ كـتـابـ القرـاءـةـ لـلـصـفـ الثـالـثـ. فـهـذاـ سـيـرضـيـ الـجـمـيعـ.

ولـعـلـ مـقـالـيـ الـحـالـيـ يـقـعـ ضـمـنـ سـلـسلـةـ (الـولـدـ النـظـيفـ)، فـحتـىـ هـذـهـ الـكلـمةـ لـمـ أـبـدـ بـنـشـرـ غـسـيلـ أحـدـ. وـلـأـدـريـ ماـذـيـ سـيـحـمـلـهـ السـطـرـ المـقـبـلـ، فـالـمـقـالـاتـ شـبـهـةـ بـدرـسـ (الـولـدـ النـظـيفـ)ـ فـيـ كـتـابـ القرـاءـةـ لـلـصـفـ الثـالـثـ. فـهـذاـ سـيـرضـيـ الـجـمـيعـ. ولـعـلـ مـقـالـيـ الـحـالـيـ يـقـعـ ضـمـنـ سـلـسلـةـ (الـولـدـ النـظـيفـ)، فـحتـىـ هـذـهـ الـكلـمةـ لـمـ أـبـدـ بـنـشـرـ غـسـيلـ أحـدـ. وـلـأـدـريـ ماـذـيـ سـيـحـمـلـهـ السـطـرـ المـقـبـلـ، فـالـمـقـالـاتـ شـبـهـةـ بـدرـسـ (الـولـدـ النـظـيفـ)ـ فـيـ كـتـابـ القرـاءـةـ لـلـصـفـ الثـالـثـ. فـهـذاـ سـيـرضـيـ الـجـمـيعـ.

وـقدـ حـصـلـتـ المـفـاجـأـةـ قـبـلـ عـشـرـ ثـوانـ.

جـاءـتـنـيـ مـكـالـمةـ وـأـسـرـعـتـ الـتـقـطـعـ الـهـاتـفـ فـتـحـرـكـتـ الطـاـولـةـ فـانـفـصـلـ فـيـشـ الحـاسـوبـ، وـضـاعـ كـلـ مـاـ كـتـبـتـ. وـتـنـفـسـتـ الصـعـداءـ، فـقـدـ شـاءـ الـحـظـ أـنـ لـأـعـذـرـ. وـالـاعـذـارـ ثـقـلـ عـلـىـ الـقـلـبـ.

لـكـنـ المـفـاجـأـةـ ثـالـثـةـ هيـ مـاتـراهـ أـمـامـكـ

الـآنـ: فـقـدـ وـصـلـتـ الـجـهـازـ منـ جـدـيدـ، وـاـكـتـشـفـتـ أـنـهـ كـانـ قدـ خـرـنـ كـلـ مـاـ كـتـبـتـ تـخـزـنـاـ تـقـائـيـاـ. وـفـيـ النـتـيـجـةـ فـأـنـاـ أـقـدـمـ أـحـرـ الـاعـذـارـ لـوـزـارـةـ الـإـعـلـامـ، مـنـ الـفـرـاشـ الـذـيـ يـصـبـ الشـايـ، إـلـىـ الـذـيـ يـحـسـونـهـ، وـيـقـولـونـ عـلـىـ عـقـبـ كـلـ رـشـفـةـ مـمـمـ.

الرئيس ووقة اليزيدي

إياد الرجوب

تروي كتب النحو العربي أن الكسائي - إمام المدرسة الكوفية - واليزيدي النحوي اجتمعوا عند الرشيد بحضور يحيى البرمكي، وتجادلا في مسألة نحوية، تغلب فيها اليزيدي على الكسائي، فذهب نشوة الظرف والغلبة إلى اليزيدي لأن بضرب بقنسوته الأرض ويقول: أنا أبو محمد، فلعل البرمكي موجهاً كلامه إلى اليزيدي: خطأ الكسائي مع حسن أدبه أحب إلينا من صوابك مع سوء أدبك، أتكتفي أمام أمير المؤمنين وتكتشف رأسك؟

سوادنا الأعظم نُسخ عن اليزيدي، سيئو أدب ونفاخر بالقابنا أمام الرئيس ونناطحه برأوستنا، وبدل أن نحترمه ليحرمنا الآخرون نعمد إلى التقليل من هيبيه، وإظهاره صغيراً أمام العالم، فنتفق معه اليوم على شيء ونتراجع عنه غداً، ننادي صباحاً بالسيد الرئيس وننعته مساء بوصمة أوسلو، نجعله يفاخر العالم بأن شعبه يناضل من أجل قضية في حين نوجه بتنادينا حوناً، ندعوه لإنقاذ الأمة العربية بأننا حافظون لأمانة القدس والديار، وشاشات التلفزة تثبت بالصوت والصورة أن اللصوصية وصلت فيها حداً لا يأتمن فيه الأخ أخاه. لم تبق هناك صفة سيئة لم يسمعها الآخرون عننا، إنما علام ننتقد الدول المتجردة في عدم احترامها للرئيس ورفع الحصار ما دام لسان كبيرنا تناقضه أيدي صغارنا؛ وعلام نلوم الدول العربية في عدم وفائها بـ"الصدقات" ما دمنا نستغل الحصار الاقتصادي للعربدة في الشوارع.

الحصار الاقتصادي ليس مبرراً لسوء الأدب السياسي على الفضائيات، وليس مبرراً لإطلاق النار على الوزراء والمسؤولين، وليس مبرراً للخطف والقتل، الفضائل، وليس مبرراً لاغتصاب الفتيات جهاراً، ولا لاستغلال المجال التجارية ليلاً، ولا لاستغلال ساعات الدوام الحكومي في إنجاز عمل خاص، وبالتالي أ يصل إلى مبرر الوكاء مساعدين كي يتجاوزوا صالحيات رئيس الحكومة بوقحة نادرة.

ورغم كل هذا التشابه في الوقاحة وسوء الأدب مع اليزيدي يبقى هناك اختلاف واحد بيننا وبينه، وهو أنه كان صائباً في مسألة، أما سيئو الأدب منا فدائماً مخطئون، لكن لا يوجد من يردع، فنحن بحاجة لزعيم يحفظ هيبتنا وهيبة، نحن بحاجة لزعيم يحكم بالحديد والنار، يُعاقب ولا يعفو، يشطب صفة "الأخ الرئيس" من قاموسه ويطبع مكانها صفة "الزعيم"، ثم ينزل بسبعين ألف عسكري للشارع ليدعس بقدمه أمام عدسه الكاميرا على رأس كل "أزرع" يقلق مناً أسر تريد أن تعيش، فكل قاتل أو مختطف أو مغتصب أو مختلس أو معربي في الشارع أو متمرد في وظيفة يجب أن يعاقب دون انتظار سماع شهادته، وإن فكيف يمكن أن نفهم معنى كلمة الرئيس في لغة البنادق؟

فاتورة الخدمات الأساسية لتلتهم دخل المواطن "بطريقة غير شرعية"



الإشكالية في الأراضي الفلسطينية. غير أنه يرى أن مهمة الرقابة على عمل هذه المؤسسات وتوحيد الأسعار بين مختلف المحافظات تقع على كاهل الهيئات المحلية. ويؤكد فتح الله الصعيدي الوكيل المساعد للشؤون الهندسية في وزارة الحكم المحلي أن الوزارة بقصد إعداد عدد من الانظمة والقوانين التي تحكم عمل الهيئات المحلية بما فيها طريقة احتساب فواتير الخدمات الضرورية. وأشار إلى أن هذه القوانين ستعرض على المجلس التشريعي لاقرارها خلال بضعة أشهر.

ويقول الصعيدي: "من الصعب توحيد أسعار الخدمات بين مختلف المحافظات الفلسطينية بسبب وجود اختلاف في آليات التزود بهذه الخدمات بين كافة المناطق". مضيفاً: "بعض الجهات الرسمية في السلطة غير معنية بتحديد أو تخفيض أسعار هذه الخدمات، لأنها ترى أنها هي المستفيدة في نهاية المطاف عن طريق شركات فلسطينية تأخذ الخدمة من إسرائيل وثالثة بصورة مباشرة عن طريق إسرائيل، والأمر يعتمد على السعر الذي تأخذه كل جهة من الطرف الإسرائيلي، ورغم ذلك يمكننا توحيد آلية احتساب الفواتير بما يخدم مصلحة المواطن الفلسطيني، وهو ما تعلم عليه الوزارة حالياً".

الاسعار أو من حيث الجودة". مؤكداً أنه لا يوجد معيار ثابت للنسبة التي يجب ان تستحوذ بها فواتير ذلك ليس من المعقول ان تستحوذ الفواتير على ثلث أو نصف قيمة الراتب".

ورغم أن الإحصاءات تشير إلى أن متوسط الاجر في الأراضي الفلسطينية يصل لقرابة ١٨٠ شيقل فيما يبلغ دخل المواطن الاسرائيلي قرابة ١٨ ضعفاً من دخل المواطن الفلسطيني، غير أن أسعار بعض الخدمات الأساسية أعلى من تغطيتها في إسرائيل. فاسعار الاشتراك في خدمة

التيار الكهربائي على سبيل المثال في مناطق وسط الضفة أعلى منها في إسرائيل بحوالى ١٢٪، فيما

تضاعفت الأسعار بين مختلف المناطق الفلسطينية الأخرى، وذلك حسب الشركة الحاصلة على الامتياز والتي تقدم الخدمة.

ويعزى على حمودة مركز فروع شركة كهرباء القدس التي تقدم خدمة التيار الكهربائي في مناطق وسط الضفة ارتفاع أسعار التيار الكهربائي إلى كون مركز الشركة هو القدس وخوضها لرقابة سلطنة الطاقة الإسرائيلية التي اعطت الشركة الحق في رفع الأسعار بنسبة ٤٪ في منطقة القدس و ١٢٪ في منطقة الضفة الغربية.

كما أن سعر درجة استخدام الهاتف الخلوي في الأراضي الفلسطينية أعلى منها في إسرائيل بنحو ٢٠٪ في ظل وجود شركة واحدة تحترم سوق الهاتف الخلوي في الأراضي الفلسطينية لا تعكس تكاليفها الحقيقة". مضيفاً: "عدم تحديد الحد الأدنى للأجر في الأراضي الفلسطينية جعل المشكلة مركبة".

وطالب عبد الكريم بفتح السوق أمام منافسين جدد لتقديم هذه الخدمات وكسر الاحتكار. داعياً المسئولين أن الشركات التي تقدم الخدمات الأساسية في الأراضي الفلسطينية تقوم بعملية قنصل دخل المواطن الفلسطيني بطريقة غير شرعية من حيث

أيهم ابوغوش

جاد عرار (٢٩ عاماً) من قرابةبني زيد بمحافظة رام الله ويعمل موظفاً في أحدى الدوائر الحكومية التابعة للسلطة الوطنية، يؤكد أن فواتير الخدمات الأساسية من كهرباء وماء واتصالات تلتهم قرابة نصف راتبه الشهري المقدر بـ ١٨٥ شيقل. ويقول عرار الذي يعيش ثلاثة أبناء: "ثمن الخدمات الأساسية يعتبر مرتفعاً مقارنة مع دخل المواطن العادي فلا يعقل أن ادفع نصف راتبي الشهري للاشتراك في تلك الخدمات الأساسية".

السبب كامن في الاحتكار

ويشكك المواطنون في الأراضي الفلسطينية من ارتفاع أسعار الخدمات الأساسية من كهرباء واتصالات ويهاد مقارنة مع دخلهم من جهة، ومن تفاوت في الأسعار بين مختلف المحافظات من جهة ثانية.

ويؤكد المراقبون ان ارتفاع اسعار تلك الخدمات يعود لعاملين: هو احتكار بعض الشركات لتقديم هذه الخدمات في الأراضي الفلسطينية والثاني هو عدم تحديد الحد الأدنى للاجر في الأراضي الفلسطينية.

ويقول د. نصر عبد الكريم استاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت: "سوق الخدمات الأساسية من كهرباء و المياه واتصالات غير تنافسي في الأراضي الفلسطينية ويعاني من الاحتكار وبالتالي الأسعار لا تعكس تكاليفها الحقيقة". مضيفاً: "عدم تحديد الحد الأدنى للأجر في الأراضي الفلسطينية جعل المشكلة مركبة".

وطالب عبد الكريم بفتح السوق أمام منافسين جدد لتقديم هذه الخدمات وكسر الاحتكار. داعياً المسئولين أن الشركات التي تقدم الخدمات الأساسية في الأراضي الفلسطينية تقوم بعملية قنصل دخل المواطن الفلسطيني بطريقة غير شرعية من حيث

عصابات النهب في غزة تستظل بالاقتتال لتنفيذ جرائمها



تكلفة الواحد منها على ٥٠٠ دولار.

وتحدث رزقوت عن عمليات سرقة لكتير من المشغولات اليدوية التي صنعتها الأسرى في السجن،

والتي لا يمكن تغييرها بشئون لافتة إلى قيام المصوّص بتقطيعه كثير من الأيواب في المبنى الذي لم يكتمل إنشاؤه بعد. وقال: حتى الآن لم نقم باحصاء

الأضرار بسبب وجود مسلحين في المكان وعدم إمكانية الوصول إلى هناك، رغم وقف إطلاق النار

إن نحو ٢٥ منزلًا تعرضت للنهب والتدمير خلال الاشتباك الذي شهدته محافظة غزة.

وأكد العوض أن المنازل المتضررة تقع بشكل خاص في برجي الصالح والنور اللذين شهدتا أعمال تخرّب ونهب كبيرة.

الشرطة سجلت ٤٠ حالة سرقة

أما العميد توفيق جبر مدير العلاقات العامة والإعلام في الشرطة فقال إن الشرطة ما زالت تقوم بإحصاء دقيق لعمليات السرقة والنهب التي حدث أثناء الاقتتال.

وأضاف: ربما تزيد عدد الحالات على ٤٠ حالة سرقة داخل قطاع غزة، منها بعض المصوّص ومرافق القوى باستغلال حالة انعدام الأمن من أجل القيام بالسرقة. وأوضح: ولدت خلال السنة الأخيرة مجموعات متطرفة تتمنع بخبرة عالية في النهب والسرقة والخطف والقتل واللصوصية، وهذه المجموعات يزيد عملها في الأيام التي

تشهد فراغاً امنياً. مؤكداً أن الشرطة اعتقلت ما بين ١٠ - ١٥ مشبوهاً بارتكاب أعمال سرقة، حيث يتم التحقيق معهم مشيراً إلى أن بعضهم اعترفوا بقيامهم بالسرقة و وسيتم تقديمهم للقضاء لمحاكمتهم.

لإلقاء القبض على الجناة قصص وحكايات كثيرة

مقززة عن عصابات تخصصت في تشويه صورة الشعب والناس الطيبين الذين ما زالوا يسكنون

غزة ويلهمون بالهدوء.

خمسائر بيت الأسير ربع مليون دولار

يقول إبراهيم رزقوت المشرف على بيت الأسير الذي ت تعرض للسرقة: إن الخسائر الأولية التي أصابت بيت الأسير تزيد على ربع مليون دولار.

مضيفاً: جاء المصوّص إلى المكان الذي كان محتملاً من قبل مسلحين واستولوا على أشياء كثيرة،

منها وحدة متخصصة بالعلاج الطبيعي تبرعت

بها المملكة العربية السعودية، وتشمل أجهزة

معدات بقيمة ١٠٠ ألف دولار، إلى جانب سرقة ما يزيد على ٥٠ تمثلاً تجسد الواقع التعذيب الذي

يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال تزيد

حسن جبر

كانت شوارع غزة خالية من المواطنين إلا من بعض المسلحين الذين احتلوا الشوارع وأخذوا

يطلقون النار على بعضهم حين بدأ تصابات متخصصة في السطو على المنازل والوزارات

والجمعيات التي تركها الموظفون والحراس بسبب الاقتتال.

المواطنون يتحدثون عن عصابات عملت في ساعات النهار ونقلت أثاث المنازل والوزارات

إلى مناطق مجهلة في شاحنات تحت أعين

وسمع المقاتلين الذين صمتوا ولم يحركوا ساكنها والشرطة تقول إن نحو ٤٠ حالة سرقة تم تسجيلها أثناء الاقتتال.

وما بين عصابات السرقة وجهود الشرطة

متى يثوب المسؤول؟

طلال عوكل

يلفت نظر المواطن العادي، كما يلفت نظر المسؤول السياسي الفصائلي وغير الفصائلي نتائج الاستطلاع الذي أجرته مؤخراً ونشر في السابع والعشرين من أيار الماضي، شركة الشرق الأدنى للاستشارات.

النتائج تقدم مؤشرات خطيرة للغاية، في قراءة ما آل إليه الوضع الفلسطيني والقضية جراء الصراع الدامي على السلطة الذي لم تنجح في وقفه لا للحوارات المتقلقة بين العواصص، ولا اتفاق مكة، ولا حتى حكومة الوحدة الوطنية التي لم تفعل شيئاً منذ تشكيلها قبل نحو ثلاثة أشهر، وجعلت ٦٠٪ من المستطلعين آراؤهم، يدعون إلى استقالتها. الرأي العام وفق الاستطلاع، مصاب بالإحباط (٩٢٪) و(٩٣٪) منه يعاني من القلق بسبب الاقتتال الداخلي أو لا غياب الأمن والأمان ثانياً ثم بسبب المعاشرة الاقتصادية ثالثاً وتتراجع ثقته باتفاق سلام مع إسرائيل، ويؤيد ٥١٪ "ذهب للعلاج في جمهورية مصر العربية، بعد أن أرهقتني جملة المشاكل الصحية بسبب ألام حادة في الكلية اليمني، وخضعت لجراحة كبيرة وقام الأطباء المصريون باستئصالها، بعد أن وجدها مصابة بتلف كبير".

ويضيف: "بلغني الأطباء هناك أن معاناتي كانت ناجمة عن شرب كميات من المياه الملوثة بالللوثات الملحية، على فترة زمنية طويلة، ماحدث لدى مشاكل وانسدادات في الأوعية، والتهابات مزمنة، انتهت بتوقف الكلى عن العمل".

بينما لا يذهب الفاقد إلى أي فصيل آخر.

تطرف الرأي العام حسب الاستطلاع المذكور واليأس جراء استمرار الاقتتال الداخلي، والفتتان الأمني، وتفاقم الأزمة المعيشية في ظل استمرار الحصار، هذا التطرف جعل ٥٦٪ يؤيدون خيار إعلان حالة الطوارئ في ظل التنسك بضرورة وجود السلطة (٥٦٪) الأمر الذي يشير إلى مدى الخطير الذي يتنتظر الفلسطينيين وقضيتهم في حال استمر الوضع الداخلي على ما هو عليه من انقسام وتقاتل بالسلاح.

المفارقة الغربية والعجيبة والمتناقضه مع طبيعة الأشياء وقوانين العلاقات، تكمن في أن القيادات السياسية، تدرك أبعاد ما يجري ربما بصورة أعمق وأشمل مما يدركه الرأي العام، لكنها تتصرف بطريقة مغایرة على طول الخط، وهنا المصيبة والطامة الكبرى على اعتبار أن القيادات السياسية يفترض بها أن تمثل اتجاهات وتطورات الجمهور الذي انتبه لها، وولاحا المسؤلية للسهر علىصالح الوطنية العامة وليس على مصالحها ومصالح فصائلها ومن تمثل.

مال يبدى الجمهور رأيه فيه، ربما بسبب غياب المسؤول عن نموذج الاستبيان، وأنتحمل مسؤولية الادعاء فيه هو أن الجمهور لم يعد يثق بالحوارات الجارية والاتفاقيات الأمنية، والسلطات العربية، كسبيل للخروج من الأزمة، كما لم يعد يثق بتصريحات الزعماء والمسؤولين الذين تمازووا في الحديث عن حرمة الدم الفلسطيني، وعن التزامهم بالصالح الوطني فيما ممارساتهم العملية على الأرض تنهش اللحم الحي الفلسطيني، ويظل السؤال المعلق متى يثوب المسؤول الفلسطيني إلى رشد شعبه وقضيته؟

مياه الشرب الملوثة خطر حقيقي يهدد الحياة في قطاع غزة

محمد الجمل



الأنباب، أحدث لديهم أمراضًا ومشاكل صحية متفاقة، وأجهزتهم على زيارة الأطباء والمشافي بشكل شبه دوري.

ويقول المواطن يحيى مصطفى (٥٠ عاماً): "ذهبت للعلاج في جمهورية مصر العربية، بعد أن أرهقتني جملة المشاكل الصحية بسبب ألام حادة في الكلية اليمني، وخضعت لجراحة كبيرة وقام الأطباء المصريون باستئصالها، بعد أن وجدها مصابة بتلف كبير".

ويضيف: "بلغني الأطباء هناك أن معاناتي كانت ناجمة عن شرب كميات من المياه الملوثة بالللوثات الملحية، على فترة زمنية طويلة، ماحدث لدى مشاكل وانسدادات في الأوعية، والتهابات مزمنة، انتهت بتوقف الكلى عن العمل".

بدائل أخرى للزراعة، لإعادة تكرير مياه الصرف الصحي، أو استخدام أساليب لترشيد المياه"، علماً بأن الزراعة تعتبر من أكثر مصادر إهدار المياه واستهلاكها في القطاع.

نسب تلوث عالية جداً
بدوره أكد المهندس نؤي القرنياوي أحد الباحثين في مجال المياه، أنه ومن خلال عينات عشوائية تم أخذها من مجموعة من الآبار في محافظة رفح التي تعتبر المياه فيها من أجود مياه القطاع، تبين أن نسبة "النترات والكلورايد" تفوق النسبة المحلية والعالمية المسموح بها بكثير في العديد من الآبار.

وأشار إلى أن عينة أخذت من البئر المسمى "بئر الوكالة"، غرب رفح، تبين أن نسبة النترات تبلغ فيها ٢٤٥ ملغم في اللتر الواحد، في حين أن الحد المسموح به محلياً ٧٠ ملغم، وحسب منظمة الصحة العالمية "٥٠ ملغم".

وأوضح أن نسبة الكلورايد في ذات البئر بلغت ٩٨٤,٥ ملغم في اللتر الواحد، في حين أن الحد المسموح به محلياً ٦٠٠ ملغم، وحسب منظمة الصحة العالمية "٢٥٠ ملغم".

ولفت القرنياوي إلى أن عينات أخذت من آبار أخرى تقع في مناطق قريبة وبعيدة عن البئر المذكورة، وكلها أثبتت أن نسبة النترات الكلورايد تفوق الحدود المسموح بها محلياً وعالمياً بكثير، متوقعاً زيادة النسبة المذكورة في معظم الآبار خلال السنوات المقبلة، في حال لم يتم إيجاد حلول جذرية لتلوث المياه.

مشاكل صحية متفرقة

أما شركو المواطنين في هذا المجال فكانت كثيرة، فالبعض تحدث عن حاجته بملبغ كبير من المال من أجل شراء المياه المحلاة، لسد حاجة أسرته، وأخرون أشاروا إلى أن شرب المياه التي تصلكم للمدازل عبر

الجوبي والآخر، تلوث بشري، ناجم عن النشاطات العشوائية للإنسان، مثل استخدام أنواع ضارة من الأسمدة الزراعية والكيماويات القابلة للنفاذ في التربية والعودة للمخزون الجوفي مجدداً، وكذلك إقامة برك الصرف الصحي فوق الخزان الجوفي مباشرةً، بالإضافة إلى الراشح "العصارة" المتداة من مكبات النفايات الصلبة الواقعة فوق المخزون الجوفي مباشرةً.

وأشار العفيفي إلى أن الآثار المحسوسة لذلك كثيرة، أبرزها تتمثل في أن أصبح مذاق المياه غير مستساغ، ويسقط عليه طعم الملوحة، إضافة إلى أن المياه الملوثة أصبحت مصدرًا للعدوى من الأمراض، وخاصة تلك المتعلقة بالكلينين والجهاز البولي.

حلول مقترنة

وتحول لجوء سكان القطاع لشرب المياه المحلاة، "المفلترة"، في محاولة للتغلب على تلك المشكلة، أشار العفيفي إلى أن بعض أجهزة التحلية لا تكون قادرة في بعض الأحيان على إزالة كافة أنواع الملوثات، في حين أنها قد تصبح وفي حال عدم صيانتها بشكل دوري ومنظم مصدرًا آخر للتلوث "البيولوجي"، داعياً الجهات المعنية لفرض رقابة على خزانات المياه المتنقلة، التي تبيع المياه المحلاة للمواطنين، للتأكد من خلو الخزانات من الملوثات، ومن مطابقة المياه المباعة للمواصفات.

وتحول الحلول المقترنة من وجهة نظره لوضع حد لمشكلة المياه المتنقلة، قال العفيفي: "ثمة ثلاثة حلول لذلك، أولها سياسي ويتطلب في استعادة الحق المائي للشعب الفلسطيني من خلال إقامة وحدة مائية ما بين الضفة بغزة، والثانية يتمثل في زيادة مصادر المياه من خلال إقامة محطات تحلية عملاقة، سواء على الأبار أو على مياه البحر، والأخير إيجاد صالحة للشرب.

تلوث لأسباب بشرية
من جانبها أوضح الدكتور سمير العفيفي رئيس جمعية أصدقاء البيئة الفلسطينية وأحد الدارسين في المجال المذكور، أن تلوث المياه في القطاع ينقسم إلى نوعين، أولهما تلوث بالآبار الملوثة، وهو ناتج عن السحب الجائر من المخزون

"ما في" عقاقير تاجر بشباب غزة من خلل بعض الصيدليات



يعي ثابتة ونقطات بيع متحركة، إضافة إلى وجود كثير من الصيدليات التي تبيع السموم والحبوب المخدرة التي يشتريها المدمنون بأثمان بخسة.

ويقول عبد الحميد محارب عضو الهيئة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات التي شكلت بقرار من الرئيس الراحل ياسر عرفات إن كل الأدوية المهدئة التي تباع دون أمر من الطبيب تعتبر عملية بيعها مخالفة للقانون. ويوضح: الأدوية المهدئة يجب أن تصرف لمرة واحدة وفق أمر من الطبيب المعالج "روشته"، ولا تتم إعادة صرفها على نفس الروشة، ومن يفعل ذلك يخالف القانون ويعتبر بيعه بيع إدمان، الأمر الذي يحوله إلى تاجر مخدرات وليس صيدلانياً.

صيدليات محلية ودولية

ويؤكد محارب أن هناك حبوباً تسمى ترمال تحمل آثاراً بعيدة المدى ولها خطورة على الجهاز العصبي. لاقت إلى أن بعض الصيدليات تبيعها على أساس أنها منشطة وتحول متعاطيها إلى مدمون. وأشار إلى أن نحو ٣٠ ألف حبة من هذا النوع

تباع شهرياً في محافظات غزة، مؤكداً أن حبوباً الصيدليات التي تبيع أدوية بشكل غير قانوني، مشيراً إلى وجود عدد من الصيدليات التي لا تحمل تراخيص مزاولة هذه المهنة أصلاً.

وتحدث عن وجود أدوية فاسدة تباع في الأسواق المحلية رغم انتهاء فقرة صلاحيتها، مؤكداً أن هذه الأدوية تحمل كثيراً من السموم التي تترك نتائج كارثية على صحة المواطن الفلسطيني.

ويطالب محارب بضرورة تعاون الجهات الرسمية والأهلية في منع توزيع الأدوية، والعاقفيين الطبيين الخطرة إلا حسب القانون، وتقديم الصيدليات المخالفة إلى القضاء وتدفع تعاطيه إلى ارتكاب الجرائم أو الاغتصاب دون أي وازع من ضمير.

هذه العبارات جزء من اعترافات "ح.م." المدين على المخدرات والذي يبلغ من العمر ٢١ عاماً من مدينة غزة، وهو طالب جامعي في السنة الأولى يقضي حكماً بالسجن لعدة سنوات في سجن غزة المركزي بعد أن القبض عليه متلبساً بتوزيع مخدرات على طلبة جامعيين.

متوفرة في الصيدليات

يقول المدين "ح.م." إن الحصول على بعض العقاقير والحبوب المخدرة أصبح سهلاً حيث يمكن الحصول عليها من بعض الصيدليات التي لا يلتزم أصحابها بالقانون ويلجأون إلى الكسب السريع غير آبهين بالأثار الدمرة التي تتركها هذه التصرفات على صحة الأفراد والمجتمع. ويضيف: الوصول إلى المخدرات أصبح سهلاً من يريد، وهناك مصادر عديدة للمخدرات التي يحصل عليها الشباب، وهناك نقاط

خاص بـ"الحال"
كثير من الصيدليات تبيع سموماً وحبوباً مخدرة يشتريها المدمنون بثمن بخس لكنها تترك عليهم آثاراً كبيرةً.

هناك عقاقير وحبوب تسمى كلونكس وبونسيان وبروكسان واكسيستريا، ثمن الحبة الواحدة من الكلونكس يساوي شيكلاً فقط، لكن تأثيرها كبير، ويمكن أن تدفع أي إنسان إلى ارتكاب جريمة قتل في أي لحظةً.

ذلك نزلت إلى السوق حبوب جديدة أخرى منها حبوب كريستال، ثمن الحبة الواحدة يساوي ١٥ دولاراً، وهذه غير متداولة سوى لدى فئة صغيرة من المدمنين لارتفاع سعرها، وقد جاءت إلى غزة من الصفة التي وصلتها من داخل إسرائيل".

في ظل ثقافة ذكرية مهيمنة

اغتصاب النساء في قطاع غزة.. ظاهرة مسکوت عنها

تلقيت العديد من التوصيات أيضاً عدم ترك الجهود التوعوية في المدن والمناطق السكانية الكثيرة، واقتراح البؤر المنوية مثل هذه القضايا في المخيمات والمناطق المهمشة البعيدة عن الحراك الاجتماعي. والضغط على الشرع باتجاه تضمين قانون العقوبات بند يخول المؤسسات النسوية برفع قضايا لصالح النساء المعنفات والمغتصبات. وضرورة إعطاء الجانب الإعلامي، اهتماماً أكبر مما يحظى به فعلياً من قبل النساء والمؤسسات النسوية. وتحديد خطاب نسوي موحد حول قضايا العنف والاغتصاب، وتشكيل حلات ضغط لتضمين قانوني الأحوال الشخصية والعقوبات نصوصاً عادلة قائمة على المساواة فيما يخص حقوق المرأة المغتصبة، وعلى رأسها الحق في الحياة والسلامة البينية.

كما دعت الدراسة لوضع برامج محددة لمعالجة ضحايا الاغتصاب من النساء، تراعي الجوانب المختلفة لهذه المشكلة، وعدم الاقتصار على تناولها من زاوية العنف أو حقوق المرأة. وطالبت بتوفير عمليات الإجهاض الآمن في المستشفيات الحكومية، للحمل الناتج عن سفاح القربى والاغتصاب عاملاً، وبناء شراكات مع وزارة الصحة الفلسطينية والمؤسسات التي تعمل في مجال الحقوق والصحة الإنجابية، فكل البرامج والأنشطة والدراسات التي أجريت على قضايا الصحة الإنجابية، كانت تخرج مشكلة الاغتصاب من هذه الدائرة، وهو توجّه خاطئ، يؤثر سلباً على تحقيق الأهداف المننشودة من وراء هذه البرامج، في ظل نسبة عالية من الجهل في هذه الحقوق، خاصة لدى فئات الشباب والفتيات الجامعيات. وختمت توصياتها بتحديد قائمة سوداء باسم كل متهكّم حقوق النساء سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات.

توصيات

تعرضت لاغتصاب من ابن أخيها، حين كان عمرها أربعة عشر عاماً. فعل فعلته، وظل يهددها بعد إفساء السر، وإنما تتعرّض لأشكال متعددة من العنف في أسرتها لا تستطيع مواجهتها إلا بالصمت، لكن تواли العنف الممارس ضدها، جعلها تتجأّل نوع من الفضفضة العلنية، التي تتيحها بعض الإنذارات المحلية، فما كان منها إلا أن تعرّضت لإطلاق الرصاص في قدميها كنوع من التهديد بالموت إن هي استمرت في هذا التوجّه الذي يمس الأسرة ذهب أخوها إلى مبني الإذاعة لينفي حقيقة ما قالته اخته، معللاً ذلك بمرضها النفسي ليس ذلك فقط، بل دفع اخته لها عودة الاتصال وتاكيد عدم صحة ما قالته سابقاً.



وتفعل ما يطلبه منها حرفياً، ثم عمد إلى تزويجها من ابن عمها سيء الخلق والعاطل عن العمل، أغراه بمال بعد أن أفهمه أنه يستر فضيحة ابنته عمه التي اعتدى عليها أحد الشباب، وافق ابن العم وتزوج بنته عمه طمعاً في المال وعدم تحمله نفقات الزواج، وبعد الزواج تحولت حياتها معه إلى جحيم أضطرت على تقبيله.

"هـ" تعرضت لاغتصاب بسن الثامنة عشرة، وقتلتها وهي في التاسعة عشرة، كانت تعيش مع أسرتها في أحد مخيمات الوسطى، استدرجها طبيب إلى عيادته واغتصبها ها هنا، تم إبلاغ الشرطة فاحتجزت الطبيب، وتعهد والدها أمام الشرطة بعدم التعرّض لها، زوجها من ابن أخيه بعد أن أغراه عمه بمال وقطعة من الأرض، وتم الاتفاق على قتلها بعد الزواج منه، وتعزّز هذا التوجّه بعد أشهر عندما اكتشف أنها حامل، مع أنه لم يقترب منها، فاتفق زوجها مع أبيها على قتلها، وألقاها بها بعد ذلك على الطريق الرئيس، الشرطة تغاضت عما وصلها من معلومات وأغلق الملف، على اعتبار أنه قضية شرف، لا تستطيع الشرطة فعل شيء فيها.

"فـ" فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها، قضايا الاغتصاب والاعتداءات الجنسية والعمل على حلها معًا بالطرق والأدوات المناسبة والمتقدّمة.

خاص بـ "الحال"

في دراسة أعدتها الزميلة دنيا الأمل إسماعيل حول اغتصاب النساء في قطاع غزة تبين أن مشكلة الاغتصاب ومن ثم القتل على خلفية الشرف من أخطر أشكال العنف الممارس ضد المرأة، وأظهرت الدراسة تنامي هذه المشكلة وتحولها إلى ظاهرة مسکوت عنها في ظل ثقافة ذكرية مهيمنة، مشفوعة بالكثير من الضمانات القانونية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، التي تكرس دونية النساء وسيطرة الرجال. وعلى الرغم من تزايد الوعي بخطورة المشكلة وضرورة إيجاد حلول عملية لها في مرحلتي الوقاية ثم العلاج، غير أن الجهات الرسمية لا تضع هذه المشكلة ضمن أولوياتها.

حالات موثقة

وقد استعرضت الزميلة إسماعيل تسع حالات اغتصاب كانت الفتيات فيهاهن الضحايا، غير أنهن واجهن مصيرًا قاسيًا، وهذا نورد بعض الحالات:

"وـ" تعرضت لاغتصاب من قبل والدها قبل أن تكمل عامها الخامس عشر، اعتدى عليها مرات عديدة تحت تهديدها بالقتل، وكانت تستسلم له

تابعات عماد الأصرار

لزاماً عليهم التوسيع خارج حدودهم، حدود فلسطين تتقاضص ومعها أحلامنا، وبعد الحديث عن استقلال وسيادة تفصل غزة عن الضفة والضفة عن بعضها وعن القدس، يصبح هنا مجرد الخالص بأي ثمن ويعود السياسيون ومعهم الشارع ولكن على خط للحديث عن الخيار الأردني الذي رفضوه سابقاً وبات الكثيرون يتمنونه الآن.

الوطن الأم

صراع الإسلاميين مع العلمانيين يستفحّل في الدولة أفقياً وعمورياً لكن فكرة الاقتناء غير موجودة على الإطلاق لدى الفريقين، حتى باتوا الأكثر تمسكاً على وجه الأرض بلغتهم فلا الدولار ولا اليورو ولا غيرهما قادر على إقناع رائى متوجّل باستخدام الإنجليزية، وفي بلادنا نستخدم كافة اللغات والعملات ولا ننسى إلا حقيقة أن فلسطين أقدم وأكبر وأبقى منا ومن فصائلنا.

أشعة الوفاق

لا ينقسم الأتراك حول احترام الجيش بل إنهم يعزّزون هيبيته أثناء الحديث مع أولادهم المجانين نحو العنف كلما توسيع مسجد بجوار كنيسة أو بنت كنيسة بجوار مسجد.

المسجد الكنيسة

الكتارائية الأكبر في العالم اياصوفيا التي تحولت إلى مسجد بعد الفتح الإسلامي تثير جدلاً عميقاً لكن الأتراك يحاولون انتصاص هذا الجدل بالحافظ على تراث المسيحية والإسلام داخل المبنى الذي تحول إلى متحف يساند جهود عدد كبير من الأساتذة الداعين إلى حوار الحضارات وفي بلادنا يندفع العقلاء قبل المجانين نحو العنف كلما توسيع مسجد بجوار الأحزاب التركية، فوسائل الإعلام الكثيرة في

بين تركيا وفلسطين

عدد هائل من المآذن ينتصب إلى جانب القباب، وأمواج بشريّة من كافة أركان الأرض تجوب التاريخ وتلتقط صوره وتسال أيّن كانت تصلي النساء في هذا المسجد؟ أم أن الصلاة لديكم للرجال فقط؟ وآخر يسأل إذا كانت مساجدكم كل هذه القدس فلماذا قتل بعض الخلفاء داخلها؟ يجتهد الدليل السياسي في الإجابة كما يجتهد عمال النظافة لإبقاء الأماكن والحدائق التي تطأها أقدام الملايين يومياً نظيفة وقدارة على اجتذاب السياح، هل يمكن أن نرى فلسطين يومياً دولة جاذبة للسياحة؟ ربما ولكن بعد إعطاء الأمان للسياح.

حيرة بين قارتين

في مضيق البوسفور عدد كبير من اليخوت يجوب شطري المدينة الأوروبي والآسيوي عاكساً حيرة الأتراك حول هويتهم المستقبلية الموسعة.. نريد الانضمام لأوروبا لكنها تذلّنا بشروطها، نريد الاتجاه شرقاً نحو العرب لكن إسلام تركيا ولغتها سيكونان عرضة للذوبان في إسلام العرب نريد الاتكاء على الجمهوريات الإسلامية المسلسلة عن الاتحاد السوفييتي، لكن ماذا سيعطي هذا الاتكاء للأتراك الذين أحسّوا استغلال مواردهم وخیراتهم وبات

عن الصحافة والحرية وما بينهما

دنيا الأمل إسماعيل

لا شك أن هناك علاقة مؤكدّة بين الصحافة وحرية التعبير، لكنه من غير المؤكد أن كل صحافة يمكن لها أن تجسد أو تعبّر عن حرية التعبير؛ لذا كان اشتراط وجود الحرية أمراً ضروريّاً لسلامة بنية العمل الصحافي من شبّهات الفوضى والارتجلالية والحزبية والعصبية والعشائرية، لصالح إلاء قيم المهنية المسؤولية التي تعامل مع الإنسان باعتباره هدفاً للصحافة، لا وسيلة لتطويل القامة أو توسيع البيت أو تضخيم الجيب. إن الديمقراطية التي نطالب بتحقيقها كفاعلات وفاعلين في المجتمع المدني، وكان يجب أن تكون صحفتنا وإعلامنا جزءاً منها منه، وهم للأسف غير ذلك، ستظل مكتوفة الأيدي أمام انتظار أيادٍ سوداء كثيرة، لا علاقة لها بالعمل الصحافي، إلا من خلال المال أو السلاح، وهم للأسف الشديد أيضاً هما الأعلى سلطة ونفوذاً وحكماً في بلادنا التي تشبه عبة الكبريت.

الصحافة، الديمقراطية، حرية التعبير، أيها يقود إلى الآخر، إيجاباً أم سلباً، وأيها يمكن له أن يضمّن لغير الآمنين والآمنات أمثلّاً أن كلمته لن تقوده/ها إلى الخطف أو التشهير والاعتداء الجسدي، أو التهديد بالأبناء أو القتل غير الشريف إنها الثالثة المنسية، مرة باسم القانون، ومرة باسم الدين، ومرة باسم السياسة، ومرات لا حصر لها بقوّة السلاح التي لانت أمامتها النفوس والمبادرات من أجل سلامه النفس الذي يتردّد في الصدر، ولا أقول الحياة، لأن حياتنا لا حياة فيها.

معدورة جداً صحفنا، ومعدورون جداً صحافيونا وصحفياتنا، إن صمتوا أو انسحبوا أو تلونوا أو هجروا أقلامهم وكميراتهم، أو استسهلوا عملهم فتخلوا عن رسالة الهيئة مقابل سلامه البدن فلا قانون يحميه/هن، ولا نقابة نقابية، ولا ثقافة مجتمعية يمكن لها أن تشكّل حماية شعبية رافعة، ومعدورون أكثر صحافيونا وصحابياتنا المحليون/ات، فهم/ن لا يحظون حظوة زملائهم وزميلاتهم في الصحافة العربية والأجنبية سحرية الحضور والسيطرة والبريق.

إن تقييص حرية التعبير إلى حدّها الآمن في بلادنا، أصبح أحد ميكانزمات الدفاع عن الحق في الحياة لدى كل من صحفنا وصحافييتنا وصحفياتنا.

حرية التعبير ليست قارورة عطر نرش به عفتنا الداخلية، بدلاً عن كشفه وتعريفه، وليس قناعاً نرتديه في مواسيم الجفاف السياسي والإعلامي لنداري به بشاعة وجوهنا واستسلام عيوننا أمام تحنيط مشاهد الخراب الوطني والسياسي والاجتماعي والثقافي ليعلو صوت الفرد أمام صوت الجماعة ونبض السلاح أمام نبض الجماهير ونفاق السياسة أمام جوهر الوطن.

حرية التعبير هي حلتنا التي نتجّمّل بها أمام مرأة خرابنا الكبير: غياب الوطن وغياب المواطن

ستنتصر للحب للحياة للمستقبل

أمل غضبان / عاروري

لم أفك يوماً بأنه سيأتي اليوم الذي سأقدم فيه تعازي ل الوطن لوطن، ترى من أين أبدأ ب تقديم التعازي للوطن؟ من انهيار قيمه ومبادئه وسقوطه لأسفل درجات مقياس انحدار الأمم العربية والفالصلة؟!

داخلي يرفض هذه الحكاية من أولها ليس فقط لأنني على قناعة بأن الشعب الفلسطيني من أفضل الأمم وأعرقها، هذا الشعور نابض ليس فقط لعظم قدرات الشعب الفلسطيني البنائية والإبداعية التي تجلت في أروع صورها في دور الفلسطينيين في بناء دول عديدة في المنطقة كدول الخليج العربي والأردن. بل أيضاً لمساهمات أبنائه الفلسطينيين على مستوى العالم اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وعلمياً. ليس هذا فحسب بل لأنه بصموده شكل وما زال يشكل أسطورة تعجز شعوب الأرض عنها. لا لن أقدم التعازي للوطن لأن الأم التي ولدت على الحواجز والأم التي خسرت ابنها في مواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، أو زوجها. أو بيتها أو أن نعم هذه الأم وهذه الأمة ما زالت تستطيع زرع أسطورة المقاومة والصمود والثبات على المبادئ رغم العتمة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، رغم الفشل الرسمي الفلسطيني والعربي ورغم كل هذا الانحياز الرسمي العالمي ضد حقوق الشعب الفلسطيني. لأن حقوقنا واضحة كشمس آب لامعة كالنجوم في عتمة ليل شتاء كانون. مضيئه كفم ليل صيف تموز.

ما نحن بحاجة إليه هو إبراز المُشرق في حياتنا بدل الاستمرار في اجترار الأخطاء والسلبيات. ما نحن بحاجة إليه هو التمسك بالثوابت الوطنية والقيمية وإنجازات شعبنا الوطنية والسياسية والاقتصادية والثقافية بدل الانجرار وراء الفلسطينيين قيمياً وروطانياً وسياسيًّا. قضيتنا حية ما دمنا شعباً نتنفس ونعيش الحياة ونربى أبناءنا على حب الوطن والمواطنة الصالحة والحياة بكل معانيها الفردية والجماعية. المواطنة الصالحة التي تعني الانتقاء إلى البيت والحي الذي أعيش والمدينة التي أتنفس هواءها وأعشق حواريها والوطن الكبير بشعبه وأرضه وجباره وسهوله وطرقاته، وكل ما ينبع به بالحياة والأمل والمستقبل. حتمية هي أن المستقبل لنا ولأننا رغم العتمة التي نمر بها لأنه لا بد للضوء أن ينجل، ولا بد للشعوب المقهورة أن تتنتصر مهما طال قهرها. في الذكرى الأربعين للنكسة ستنتصر للحب الحياة للمستقبل.

أزمة السير في رام الله .. اختناق مزمنة والحلول نوايا

محمد جمال



أكثر من ٤٠ ألف مركبة تدخل المدينة يومياً

وأوضح النقيب الحاج: أجري مركز السلام المحافظة رام الله والبيرة قائلاً: " خلال الأربعة شهور الأخيرة تم تسجيل ما يزيد على ٢٠٠٠ سيارة خاصة من قبل دائرة السير في المحافظة، وهذا الأمر يزيد من الضغط على شوارع المحافظة، حيث انتقل عدد كبير من المواطنين للعيش في رام الله، بسبب سياسة الحصار الأخيرة وعدم توفر فرص عمل في الجنوب والشمال. من جانبه أكد النقيب طارق الحاج مدير شرطة المرور في المحافظة أن شرطة المرور تبذل كل جهد مستطاع على مدار الساعة لتيسير حركة المواطنين، نافياً أن يكون لشرطة المرور دور في الإزدحام المروري، خاصة أن جميع أفراد الشرطة يتشاركون في كافة أنحاء المحافظة من الساعة السابعة صباحاً حتى العاشرة مساءً، وبعد هذا الوقت تتم متابعة حوادث السير ونجد خلال الليل.

الله والبيرة يصعب من عملنا".

أزمة السير تكون في ساعات الصباح الباكر وأثناء توجه الطلبة والموظفين إلى أماكن عملهم وعند عودتهم إلى منازلهم عصراً.

من جانبه يقول السائق نور الاطرش إن شرطة المرور والسير تكون في بعض الأحيان مسؤولة عن حالة الإزدحام المروري خاصة عندما تلاحق الشرطة أحدي المركبات بعكس السير ما يؤدي إلى أزمة كبيرة، لكن الحملة الأمنية الأخيرة التي طبقتها الأجهزة الأمنية المختلفة بالتعاون مع الشرطة نجحت نوعاً

ما في تنظيم المدينة وتحسين حركة السير فيها، إلا أن المواطن ذاته لا يسير على الرصيف ما يؤدي إلى الأزمة المرورية، لكن الجميع من الشرطة وسائلها المركبات العمومية يتحملون المسؤولية معاً.

أما السائق حمدي بكر الصرفندى فيؤكد أن مشكلة الإزدحام المروري تعود لضيق شارع المحافظة وعدم تنظيمها بشكل صحيح، خاصة أن مدينة رام الله تعتبر العاصمة البديلة، إضافة إلى ذلك هناك مسألة محطة الباصات وسط رام الله التي تزيد من الأزمة المرورية.

"المشا هم سبب الأزمة"

الرقيب أول رائد أبو عواد من شرطة المرور في المحافظة الذي اعتاد على تنظيم السير وسط رام الله يؤكّد: سير المواطنين وسط شارع المدينة يعيق عمل شرطي المرور بنسبة ٩٠٪، لكن عدم وجود حماية حدودية على الارصفة تقلل من قدرتنا على التحكم بالمشاة، حينما نطلب منهم التوجه إلى الرصيف، وهذه القضية من اختصاص البلديات، حيث من الواجب زيارة عدد الإشارات الضوئية في المحافظة.

ويضيف أبو عواد: "نواجه في شوارع المحافظة لتسليك حركة السير ومتابعة المخالفات التي يرتكبها سائقو المركبات، وليس كما يقول البعض أننا نعرقل حركة السير، الهدف من وجودنا هو تنظيم السير، لكن الضغط الكبير الذي تعشه محافظة رام

منذ سنوات وأزمة السير الخانقة وسط مدينة رام الله، وتحديداً حول ميدان المارة تقف، وتأخذ طابعاً مغايراً للأزمات السير في باقي مدن الضفة، وما يلف النظر هو البررات التي يسوقها كل من شرطة المرور والساقيين والمواطنين، والمؤكد أن الحلول ما زالت نوايا وأنكاراً لن تترجم قريباً.

رام الله مشكلتها الخاصة

محمد قلاب سائق مركبة عمومية يقول له الحال: إن شرطة السير في المحافظة تبدل جهوداً لا يأس بها في تنظيم المدينة ومعالجة الاختناقـات المرورية شـبه الـيومـية، لكن شـوارـع رام الله تـشهد ضـغـطاً كـبـيراً نـتيـجة العـددـ الكبيرـ منـ الـمـارـجـينـ والـزـائـرـينـ منـ بـقـيـةـ مـدنـ الضـفـةـ، مـوضـحاـ أنـ المشـكلـةـ تـكـمنـ فـيـ الـمـركـباتـ الـصـحـيـحـةـ الـخـصـوـصـيـةـ الـتـيـ تـقـفـ عـلـىـ جـوـانـبـ الـطـرـقـ الـمـرـورـ تـعـالـمـ عـلـىـ قـيـامـ السـبـبـ فـيـ هـذـاـ الـإـزـدـاحـامـ، عـلـاـوةـ عـلـىـ قـيـامـ الـشـرـطـةـ بـاغـلاقـ بـعـضـ مـحاـواـرـ الـطـرـقـ الـمـؤـدـيـةـ إـلـىـ وـسـطـ الـمـدـيـنـةـ، مـضـيـاـ أـنـ قـدـرـةـ شـرـطـةـ الـمـرـورـ عـلـىـ مـاتـابـعـةـ هـذـهـ الـأـخـتـنـاقـاتـ مـحـدـودـةـ بـسـبـبـ الـعـدـدـ الـكـبـيرـ مـنـ الـمـركـباتـ وـالـعـدـدـ الـأـكـبـرـ مـنـ الـمـوـاطـنـيـنـ".

حسن بركات أبو فخيدة سائق مركبة عمومية يعزى سبب الإزدحام المروري إلى وسط المدينة. مضيفاً أن قدرة شرطة المرور على متابعة هذه الاختناقـات محدودـةـ بـسـبـبـ الـعـدـدـ الـكـبـيرـ مـنـ الـمـركـباتـ وـالـعـدـدـ الـأـكـبـرـ مـنـ الـمـوـاطـنـيـنـ".

وأوضح السائق أبو فخيدة أن شرطة المرور تستطيع معالجة الأمر في حال أوجـدتـ مـواقـفـ خـاصـةـ لـمـركـباتـ الـخـصـوـصـيـةـ، وـلـيـسـ كـمـ كـمـ يـقـولـ بـعـضـ الـسـيـرـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـجـينـ، الـشـارـعـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـةـ، خـاصـةـ أـنـ السـاـقـيـنـ يـحـاجـيـنـ يـحـاجـيـنـ لـنـقـلـ الـرـاكـبـ".

وأوضح السائق أبو فخيدة أن شرطة

المرور تستطيع معالجة الأمر في حال أوجـدتـ مـواقـفـ خـاصـةـ لـمـركـباتـ الـخـصـوـصـيـةـ، وـلـيـسـ كـمـ كـمـ يـقـولـ بـعـضـ الـسـيـرـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـجـينـ، الـشـارـعـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـةـ، خـاصـةـ أـنـ السـاـقـيـنـ يـحـاجـيـنـ يـحـاجـيـنـ لـنـقـلـ الـرـاكـبـ".

وأوضح السائق أبو فخيدة أن شرطة المرور تستطيع معالجة الأمر في حال أوجـدتـ مـواقـفـ خـاصـةـ لـمـركـباتـ الـخـصـوـصـيـةـ، وـلـيـسـ كـمـ كـمـ يـقـولـ بـعـضـ الـسـيـرـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـجـينـ، الـشـارـعـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـةـ، خـاصـةـ أـنـ السـاـقـيـنـ يـحـاجـيـنـ يـحـاجـيـنـ لـنـقـلـ الـرـاكـبـ".

وأوضح السائق أبو فخيدة أن شرطة المرور تستطيع معالجة الأمر في حال أوجـدتـ مـواقـفـ خـاصـةـ لـمـركـباتـ الـخـصـوـصـيـةـ، وـلـيـسـ كـمـ كـمـ يـقـولـ بـعـضـ الـسـيـرـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـجـينـ، الـشـارـعـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـةـ، خـاصـةـ أـنـ السـاـقـيـنـ يـحـاجـيـنـ يـحـاجـيـنـ لـنـقـلـ الـرـاكـبـ".

وأوضح السائق أبو فخيدة أن شرطة المرور تستطيع معالجة الأمر في حال أوجـدتـ مـواقـفـ خـاصـةـ لـمـركـباتـ الـخـصـوـصـيـةـ، وـلـيـسـ كـمـ كـمـ يـقـولـ بـعـضـ الـسـيـرـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـجـينـ، الـشـارـعـ الـمـحـوـرـ الـيـوـمـيـ وـسـطـ مـيدـانـ الـمـارـةـ، خـاصـةـ أـنـ السـاـقـيـنـ يـحـاجـيـنـ يـحـاجـيـنـ لـنـقـلـ الـرـاكـبـ".

بيرزيت أول بلدة فلسطينية ستستخدم تقنية الانترنت اللاسلكي

عبد الرحيم إسماعيل



ليس بالضرورة أن تقدم خدمة الانترنت بعرقلة المشروع، لأنه إذا انتشرت هذه التقنية شبه المجانية فقد لا يرضيها، على الرغم من أن هناك عشرات شركات الاتصالات المقدمة لتخفيض من وزارة الاتصالات بعد أن انتهت "إذا نجح المشروع فسيكون بالإمكان ربط الجامعات الفلسطينية مع الأوروبية، وبالتالي ستصبح هناك عملية تبادل معلومات وأبحاث بين مكتبات الجامعات فستكون النموذج الأول في فلسطين الذي يستفيد من هذه التقنية، وسيتم العمل على تقليلها إلى مناطق أخرى وهي الوحيدة التي تقدم خدمة الانترنت تتولى شركة تقدّمات خاصة بذلك، وبالتالي يتم تعليمها على جميع المناطق، وعن التطبيقات المستقبلية يقول أبو دقة: "إذا نجح المشروع فسيكون بالإمكان ربط الجامعات الفلسطينية مع الأوروبية، وبالتالي ستتحسن خدمات الشركة أواخر عام ٢٠٠٦". وفي حال نجح هذا النموذج في بيرزيت والجامعة الإسلامية فستكون النموذج الأول في فلسطين الذي يستفيد من هذه التقنية، يطور معها أسلوب التدريس الجامعي في المستقبل".

وسيم عبد الله يقول: "الهدف من المشروع

انه إذا تمت تغطية المنطقة بشبكة لاسلكية للاختيار تخدم هذه الشبكة أولاً البلدية كبلدية، ويصبح بمقدورها وضع كاميرات مراقبة في الشوارع والتحكم بمحاذيم المياه والكهرباء، وكذلك يصبح بمقدور أهالي بلدة بيرزيت أن يدخلوا إلى حسابات البلدية ومعرفة ما عليهم من مستحقات مالية فيما يتعلق بفوائض المياه والكهرباء وغيرها".

كما سيكون بمقدور طلبة جامعة بيرزيت وأساتذتها القاطنين في البلدة تصفح الانترنت والتواصل مع بعضهم، ليس فقط داخل الجامعة بل أيضاً في بيوتهم أو أي مكان داخل البلدة من يملك جهاز كمبيوتر نقالاً أو هاتفاً خليوياً.

اما عن تكلفة هذه التقنية فيقول عبد الله: "سوف نتعاون مع بلدية بيرزيت في هذا المجال بحيث يدفع كل مواطن بضعة شوالق فقط تضاف إلى الفواتير الأخرى الحيوية، وذلك بالطبع يكون بطريقة قانونية فلا يشعر بها المواطن". وقد يواجه هذا المشروع بعض الصعوبات في طريق تحقيقه، هذا ما يشير إليه مشهور أبو دقة صاحب الفكرة الذي قدم المشروع باسمه: "نخشى أن تقوم شركة الاتصالات



قرية البرج .٠ وقصتها المختلفة مع ٤٠ شهيداً في النكبة



تلك الأيام إن معظم عمليات القتل ومصادر الأراضي وقعت أثناء الهدنة، مشيراً إلى أن النكبة وقعت في الربيع أي بعد موسم زراعة الأرض.

ويضيف أن السكان استبشروا خيراً بموسم الربيع في تلك السنة وكانت يتوجهون إلى أراضيهم لجمع الأعشاب لتخزينها لفصل الشتاء، وكانوا ينتظرون موسم الحصاد ليحصلوا على أراضيهم التي زرعوها في الشتاء، حيث لم يتوقعوا في ذلك الحين أن أرضهم فلاحتهم ذئب إلى الأبد.

ويوضح: كان لدى الناس حب للأرض، ومعظم شهداء قرية البرج في ذلك الحين سقطوا في (الربيعة والحدائق) أي أثناء الربيع وموسم الحصاد، حيث كانت آلاف الدونمات مزروعة بالقمح والشعير والبقوليات.

ويذكر شديد من المناطق التي وقعت تحت سيطرة العصابات الصهيونية في ذلك الحين مجيدات، ويدغش، والمقحر، وبواحش، والتلارين، والمنجدية، وغيرها.

الحزن على البلدة، ثم شيعتهم إلى مقبرة قرية ودفناهم، ولم تكن هذه آخر عمليات الإعدام بحق السكان في أراضيهم المحتلة.

إعدام جماعي

أما محمد سالم الشعار (أبو فوزي) فيذكر جيداً حادثة استشهاد ١٤ مواطناً من القرية وقوية بيت مرسم القرية وذلك أثناء جمعهم للأعشاب من أراضيهم المحتلة، مشيراً إلى أنهما أخذوا الجمال وتوجهوا غرب البلدة كالمعتاد لكنهما هذه المرة لم يعودوا، وعندما تم البحث عنهم وجدوا وقد قتلوا إعداماً بالرصاص، وأحد هم تم دهسه ببابا، وصودرت جمايلهم.

كما يذكر أبو فوزي جيداً حادثة استشهاد كامل

ونظر الخطورة الوضع في النهاية، يضيف دسة، فإذا بهما قد أعدما برصاصات في الرأس والبطن، فتم نقلهما إلى القرية شهيدين ودفناهما في مقبرة الشهداء، وبقيتا بعد أربعة أيام أكبرنا تسع سنوات في حالة من الفقر والجوع دون معيش سوى ما يأتينا من بعض الأعمال البسيطة التي كانت تقوم بها الوالدة لتوفير قوت يومنا.

وقدر دسة عدد الشهداء الذين سقطوا بنفس طريقة استشهاد والده في ذلك الوقت بنحو ٤٠ شهيداً ينتهيون إلى عائلات العمارة والمشارقة والمسالمة والشاختيت والتلاحمة، مشيراً إلى أن ١٨ منهم على الأقل من عائلة المشارقة.

ثلاثة أشقاء وأب وأبنته

من جهة يقول محمد عبد الرزاق الفيق التلاحم إنه شاهد رغم صغر سنه في ذلك الوقت جثث خمسة شهداء سقطوا أثناء رعيهم أغاثتهم في أماكنهم المصادر، مشيراً إلى أن ثلاثة من الشهداء أشقاء وأثنان هما أب وأبنته.

وعن ذات الشهيد يقول الحاج يونس محمد حمد على (أبو محمد) الذي كان شاباً في حينه إن ثلاثة من أبناء حسين سليمان العمairy، ويوسف محمد إبراهيم حجة وابنته استشهدوا أثناء رعيهم قطعوا من الأغنام فيه أكثر من ٦٠ رأس. ويضيف أن سكان البرج سمعوا أصوات إطلاق النار، وتوجهوا بأمكاناتهم إلى المكان رغم رفض جندي المخفر في حينه إعطاءهم السلاح، فوجدوا جثث الشهداء الخمسة وقد أعدموا عن قرب رأوا عن بعد جنود العصابات الصهيونية يصادرون أغاثتهم.

وحول مشهد العودة يقول: عدنا بالجثث فخيم

عوند إبراهيم

لقرية البرج (٢٥ كم جنوب غرب الخليل) قصة مختلفة مع النكبة التي دخلت قبل أسبوعين عامها السادس، حيث قدمت عشرات الشهداء خلال الفترة من ١٩٤٨-١٩٥١، وكان ذلك عدداً كبيراً مقارنة مع عدد سكانها الذين لا يزيدون حالياً على ألف مواطن، وما يجعل القصة مختلفة أن القرية نفسها لم تحتل، وبدل أن يهرب منها أبناؤها للشرق كما فعلت قرى كثيرة، رضوا التسلیم بالاحتلال واتجهوا غرباً لخلافة أرضهم المحتلة، وهناك كانت نكبة القرية.

ويؤكد أولئك الذين عاصروا تلك السنين القاسية، أن شهداءهم سقطوا جيئاً أثناء فلاحتهم أراضيهم التي استولى عليها الاحتلال عام ١٩٤٨، وجميعهم أعدموا عن قرب لإجبار غيرهم على عدم دخول مساحات شاسعة من أراضيهم المحتلة غرب التجمع السكاني الرئيس للقرية.

أيام وفقراء

الحاج عايد دسة، من سكان دورا حالياً وقد والده (٢٥ عاماً آنذاك) وكان هو في ذلك الوقت طفلًا، كما فقد ما يزيد على ألف دونم من الأراضي في قرية البرج وبقيت داخل ما يسمى الخط الأخضر، يقول إن والده اصطحب معه شاباً آخر وغارراً القرية على ظهر فرس إلى أرض العائلة لزراعة الدخان في منطقة مجيدات التي تبعد نحو ٤٠ كم إلى الغرب من القرية.

ويضيف: لكتنها تأخر عن العودة، فإذا بالفرس تعود وحده دون الخيال وتثير على رأسها التراب وذلك يعني أن خيالها قد قتل، وحينها أيفنا أن فاجعة قد حللت بالوالد.

حق العودة يُزيح ولا يُزاح

علي جرادات

يرفض الإسرائيليون الحقوق الفلسطينية، ولو في حدود مناصتها، قرارات الشرعية الدولية، ولا يقبلون أكثر من البحث في احتياجات فلسطينيي الضفة وغزة كسكان ومن دون القدس طبعاً. وهذا ما لم يكن بمقدور أيٍ من الفلسطينيين، ولن يكون بمقدوره حتى لو أراد القبول به كحلٍ نهائٍ للقضية الفلسطينية.

ولو افترضنا جدلاً، وهذا غير وارد خلافاً لأوهام البعض، أن إسرائيل قبلت الانسحاب من غزة والضفة بما فيها القدس، أي قبلت العودة إلى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧

فإن رفض القبول بحق عودة اللاجئين يحظى بإجماع إسرائيليٍّ من حركة "ميرتس" حتى الفاشي ليبرمان. ذلك يعني أن الرؤية الإسرائيلية بمقترناتها المتنوعة وسمعياتها الحزبية المختلفة رفضت، وما زالت ترفض حلًّا جوهر القضية الفلسطينية وأصلها، أي ترفض إعادة ما جرى ابتلاعه من أرض، وترفض عودة من تم اقتلاعهم من بشر (اللاجئين).

ما لا يراه قادة إسرائيل وهم يمعنون في تعنتهم ويوافقون حروبهم، ورغم ما فرضوه من حقوق على الأرض، هو

أن رفضهم القبول بتسوية سياسية وفق قرارات الشرعية الدولية، وإن

استطاع تكريس ما يميز مجلة هوامش تكريس سيطرتهم على الأرض وإبقاء سكانها الأصليين لاجئين، فإنه (الرفض الإسرائيلي للتسوية) يبقى من حيث لا يدرى ما لا يرغب به قائماً يفعل فعله، أي يبقى مطلب من تم اقتلاعهم بالعودة إلى أرضهم قائمة. وهذا ما يقود إلى استمرار الصراع.

والحال، فإن الرؤية الإسرائيلية وهي تحاول إزاحة حق العودة من السياسة، فإنها تبقيه قائماً في التاريخ، ليبقى بدوره عاملًا فاعلاً لإزاحة أية إمكانية واقعية لتسوية سياسية تقود إلى إنهاء الصراع وما يسمى "المصالحة التاريخية"، ذلك لأن حق العودة، وما

دام يعكس حقائق ديمografية (بشر مقلعين) وجغرافية (أرض مبتلة)، فإنه هو ما يُزيح السياسة ولا يُزاح من التاريخ، فيما محاولة الإسرائيليين إزاحة حق العودة من التاريخ عبر السياسة تشبه في واقعيتها مدى واقعية اقتطاع شاليوك لرطل اللحم من جسد غريميه (أنطونيو) دون أن يربق نقطة دم من دمه، كما اشتهرت المحامية "بورشيا"

في مسرحية "تاجر البندقية" لشكسبير (١٥٦٤-١٦١٦).

يقوم علينا مجموعه من الطلاب العرب في الجامعات العربية

مجلة "هوامش" محاولة لزحمة الثقافة من المامش إلى المركز

الفاخرة وتشتيتي وكان الوضع المعيشي متاز والحقيقة عكس ذلك.

*التصميم الجرافيكى والشكل لافتان للنظر في هوامش لماذا؟

-الهدف هو الإشارة إلى أن التصميم الجرافيكى في بحد ذاته ولغة بصيرية مثل باقى الفنون، ويشد أكثر للقراءة، فالشباب أو الشابة حين يرى شيئاً متعواها عليه يجدبه ويقرأه.

*ما قصة صورة الغلاف والصفحة الأخيرة؟

-صورة الغلاف والصفحة الأخيرة بالعادة تكون ذات طابع فني، فالأخوذى رسم لسيدى درويش يعبر عن رؤيته الایجابية من الاصالة، والاخيرة ختم السلطان العثماني سليمان الاول القانونى.

*هل ستستتر هوامش أم أن عمرها قصير؟

-تتمنى أن تستتر، أحياناً أراها ستنتهي قريباً وأحياناً أراها ستصل للعدد الأربعين، الجمهور من يشجع ويحيط.

*هل لهامش شبيهة؟

-توجد مجلات شبيهة، ولكن لكل مجلة نمط معين، ونحن نعمل على أن تكون هوامش عملاً مختلفاً عن باقى المجالات، وقد تلت هوامش اشادات من كتاب ومناقفين عرب مهمين.

*اصدارات طلاب الجامعات الفلسطينية اقرب إلى الحرية منها إلى المجالات الثقافية المتخصصة، فهل من نصيحة لهم؟

-لكي يتطور الإنسان عليه أن يقبل الاختلاف، الحرية والإبداع في الاختلاف، والهدف الثقافي البحث يستلزم موقفاً بعيداً عن التعصب والاحادية في التفكير.

*كلمة أخرى، لماذا يرىك سيف الشباب هوامش؟ -الشكل والعنوانين كفيلة بحد ذاتها بان تجذب القراء من كافة التوجهات والمستويات الثقافية على قراءة هوامش.

* هل اخترت هوامش الحدود من خلال اقامها بالسياسة دليل على ارتباط نصوصها بالشعب والواقع.

-هوامش تسعى لوجود نص ادبي حتى لو كان من دارفور، فالنص هو سيد الموقف وليس الجغرافيا، كما ان اسلوب هوامش البسيط

ذا النصوص الأدبية السهلة قادر على ان يخاطب اكير فئة من الشباب، وهذه محاولة لردم الفجوة بين ابن هذا العصر والكتاب.

* ولكن طابع هوامش على جموعه هو على ليبرالي علماني؟

-الكتاب اختاروا توجهات ماضي عهم، ويستخدم عدة مفردات عربية.

- هو وبالعادة يستخدم عربية، وهو بالعادة يستخدم عربية، هو وبالعادة يستخدم عدة مفردات عربية.

هناك خط على لغتنا العربية وثقافتنا، ونحاول من خلال هوامش ان نحييها ولو أن الطريق صعب، الا انني اشعر بالنشوة حين اعرف ان شباباً لا يقرأ أبداً، قرأ المجلة.

*للحظ فيها تحريراً أو تطرفاً، لماذا هذه المسمايات؟

- حتى اختيار عنوانين الروايا جاء مثيراً للتساؤل، مثل تمس وغياش وقلة ادب، لماذا هذه المسمايات؟

-حاولنا أن نغير العنوان حتى يكون أكثر حيوية وجذباً، فبغاش يطهر ظواهر متنافضة، وتناسى تعنى التقاء الادب مع الواقع السياسي او الاجتماعي، أما قلة ادب: فلأن النصوص فيها تكتب بلهجه عامية وبأسلوب الشارع وبنقد لاذع جداً.

*لفما نزعه التمرد في هوامش؟ وهل تؤمن بقدرة التمرد الابدي على خلق تمرد شعبي؟

- الثورة الفرنسية بدأت نتيجة مؤلفات ستة مثقفين، الواقع الواقع طبقة أبعد منا راه، فمثلًا السائر في شارع صلاح الدين يركنا نظم التغيير.

أجرت المقابلة: ربى عنبااوي

الشكل والمضمون ابرز ما يميز مجلة هوامش الصادر كل شهرين- مالم يطرأ عائق مادي- من قبل مجموعة من الشباب العرب في الجامعات العربية. هوامش ما زالت حديثة العهد الا ان مستواها الثقافي والأدبي ذا السقف العالي لا يضعها في مرتبة المبتدئين، سمة نصوصها التحريري ضد الخنوش والخصوص والذوبان في الآخر. "الحال" التقت أحد أعضاء هيئة تحريرها الذي رفض التصريح باسمه لأن هوامش ثمرة عمل جماعي لا ترضى ان يمثلها أحد، حسب قوله.

*نقل الثقافة من الهامش الى المركز هو شعار مجلتك، فهل جاء اختيار اسم هوامش للتأكيد على أن الحالة الثقافية في الهامش؟

-نحن نعرض هوامشنا التي هي عبارة عن نصوص أدبية وثقافية شبابية لأن الواقع فرض ان تصبح الثقافة في الهامش، ونحاول من خلال توزيعها في الجامعات العربية والفلسطينية ومؤخراً الاردنية والبريطانية نقل الهامش الى المركز، ورفع الذوق العام والمستوى الثقافي، فنحن في زمن الالتوان حيث لا يوجد اختلاف في افكار وشخصيات البشر، فالكل يليس ويأكل ويقرأ مثل الجميع، ويكتفى رؤية تهافت الجميع على شراء كتب باولو كوكيلو.

*مواضيع هوامش تتناول قضياباً مهمة كازمة المتقد، العربي، اللجوء والعودة والتمرد على الخنوش والتطبيع، هل من رؤية سياسية لجريدة "بورشيا" دمه، كما اشتهرت المحامية "بورشيا" في مسرحية "تاجر البندقية" لشكسبير آخر، ومن ذلك نحن لسنا سياسين او ذوي

عقود على النكبة وشهادات الكارثة مازالت حية

الحاج محمود سليم أبو سطة من مواليد مدينة بئر السبع عام ١٩٣٧: رغم ما حل بنا من نكبات وهجرات متالية وما زالت، لم نفتق الأمل في عودتنا إلى ديارنا، وسنورث ما تحمله ذاكرتنا من معالم عن فلسطين التاريخية أرض الآباء والأجداد لأنينا وأحفادنا ليتمسكون بحقهم في العودة، لأنه "لا يضيع حق وراءه مطالب".



الحاج علي محمد علي مهدي "أبو محمد" من مواليد قرية قطرة عام ١٩٣٦: ذرة تراب من قريتي قطرة بالنسبة لي، كانت وما زالت وستبقى أغلى من الهواء الذي اتنفسه، وانا سأورث لأبنائي وأبنائهم شهادات الطابو التي ورثتها عن والدي وجدي والمسجل فيها أن أرضاً هناك تبلغ مساحتها ٢٠٠ دونم من الأرض المزروعة بمختلف أنواع الأشجار.



الحاج محمد عبد الهادي أبو عتيله من مواليد قرية البطاني الغربي عام ١٩٣٩: رغم أننا لم نأخذ شيئاً من معالم بيتنا وأرضنا، كما فعل البعض، إلا أن أحداً لم يستطع أن يسلينا حقنا في العودة إليها، وتعويضنا عما عانيناه من ويلات التشرد في مختلف بقاع الأرض، والأرض ستبقى أرضنا، "ولن يضيع حق وراءه مطلب"، إن لم يكن أنا، فأولادي وأحفادي.



الحاجة غالية أحمد صالح بارود "أم إبراهيم" من مواليد قرية بيت دراس عام ١٩٣٨: لم أترك يوماً فرصة واحدة اجتمع فيها أبنائي وأحفادي في مكان واحد، إلا وردت على مسامعهم بعض القصص والحكايات عن دالية العنف، وجداول المياه، وأجران القمح، والطابون، وبساطة العيش، وحب الجار لجاره، حتى حفظوا معايير القرية بكل تفاصيلها عن ظهر قلب دون أن يروا شيئاً منها، كما أنهم أصبحوا توافقاً على العودة إلى ديار آبائهم وأجدادهم، وما بين النكبة والنكسة، نعيش كل يوم نكبة جديدة.



فايز أبو عون
ما بين نكبة عام ٤٨، ونكسة عام ٦٧، تبقى ذاكرة الآباء والأجداد تتقد بما تذكره من شهادات حية يتوارثها الخلف عن السلف للتمسك بحق العودة الذي لا تزال عندهم طال الزمن. "الحال" التقى بعض كبار السن من الذين ما زالت ذاكرتهم تزخر بهذا الكنز من الشهادات.

الحاجة عايدة مصطفى أبو عون "أم خالد" من مواليد قرية بيتنا عام ١٩٣٢: صور النكبة، وقصة هجرتنا من القرية دون أن نأخذ شيئاً منها، باستثناء أوراق الطابو والمفاتيح على أمل العودة إليها مرة ثانية، مازالت تراودني ليل نهار، وطالما تتصبّتها على أبنائي وأحفادي الذين ورثتهم إياها، وحفظوا قصصها عن ظهر قلب، حيث أصبحوا توافقاً لأنطولوجياً مترافقاً، ويعودون إلى السكن فيها، كما قصصت عليهم أيضاً ذكرى النكسة عام ٦٧ التي لم تكون أقلّ مما ومعاناة من النكبة.



ما هو شعور مواليد النكسة في ذكرى النكسة؟

سوßen فرح صاير من بيرزيت: في الأحاديث العامة في البيت يذكرني أنتي مولودة في عام النكسة من باب المداعبة، في الواقع أحس أن هذه الذكرى لها تأثير على حياتي أحياناً تقول لي صديقي: "أنت اليوم منكوسه لأنك جيت في عام النكسة". إن اهتمام الناس بهذا التاريخ يقتصر على أنه حدث تاريخي.



روان إبراهيم حمد

تحل هذه الأيام الذكرى الأربعون لنكبة شعبنا، ومع تجدد الذكرى كل عام يتجدد الألم والأمل في أن تعود لنا فلسطين كاملة غير مجزأة ويعود كل إلى أرضه، ولعل مواليد عام ١٩٦٧ شعوراً معيناً يراودهم كل عام يتجدد فيه التاريخ، خاصة وأنهم يوصفون بمواليد عام النكسة.

"الحال" ارتأت أن تلتقي عدداً من مواليد ذلك العام لاستطلاع شعورهم في هذه الذكرى ومدى اهتمام الآخرين بها.

غسان محمد محمود سلامة من يالو: السياسة بطبيعتها تشفل الناس بأمور أخرى، ها قد اقتربت ذكرى النكسة ولا يوجد تحضيرات لإحياءها من قبل المؤسسات والجمعيات وحتى عامة الناس. إنك مثلما في عام ١٩٩٢ عند مرور هذه الذكرى قفت بالذهاب لزيارة عائلة لطعون وقفنا بأداء الصلاة هناك، وكان يستغرق التحضير لإحياء هذه المناسبة أشهراً عدة، أما الآن فيقتصر الأمر على تحضيرات بسيطة.



محمد إسماعيل عبد الرحمن الريماوي من بيت ريم: كلما أكبّر سنة تمر ذكرى النكسة، وعندما يسألني أحد عن تاريخ ميلادي أقول: عام النكسة، وأرى أنه لا يوجد اهتمام بذلك ذكرى النكسة بسبب كثرة الأعوام القاسية التي مرّت على الشعب الفلسطيني بعد ذلك.



إيمان عبد الغني الأزكي المهدى من رام الله: الشعب الفلسطيني إجمالاً يعيش بوضع سيئ جداً بسبب الاحتلال وما تعرّض له كالنكبة والنكسة، ويشغل العام ذكرى مريم، وأنا لا أربط ذكرى ميلادي بذلك، وأنّ تذكر هذا العام فقط كونه العام الذي ولدت فيه ولا أسقط هذا التاريخ على المشاكل التي أمر بها.



مندي فؤاد بقلة من رام الله: أنا أتذكر فقط أنتي كلما كبرت عاماً تكبر معك ذكرى النكسة، ولكنني لا أربطها بأحد يخصني، لقد وضع الناس مسميات مثل مواليد ٦٧ منكسين، ولكن تلك مسميات ليست حقيقة فيصبح انكسارها النفسي سلبياً على الشخص لوجود الدور النفسي أكثر من الدور الفعلي، فكمار السن النازحون يتذكرون ذكرى النكسة بصورة دائمة بسبب ما عانوه، أما الأجيال الشابة فلم تعش ذكرى النكسة ولم تتأثر بها.



عيشة عمان عبد العزيز الجلazon: لا أربط ذكرى ميلادي بما يمر على من مشاكل وأنتذكر الذكرى لارتباطها بعام مولادي. وكلما أكبّر تذكر معك ذكرى مرور النكسة، ولكلّة المشاكل والمهوم التي يعانيها الناس كالمصاريف والحالة الاقتصادية والأمنية غير المستقرة كل اهتمام الناس بهذه الذكرى.

هناه احمد عيد من القدس: ذكرى النكسة مؤلمة من ناحيتين: أولاً أنها ذكرى مؤلمة لكل الفلسطينيين ولا تنسى، وثانياً أنها ذكرى تعذب أمي في أثناء فترة حملها لي حيث قطعت النهر مثياً على الأقسام مرتين. عذّب شعور حلو اني ولدت يوم النكسة فلا احد ينسى تاريخ ميلادي، ومن باب المزح يقولون لي او أنت مولودة في عام النكسة، لكنني لا اربط أي موافق خاصة في حياتي بهذا التاريخ. الناس قبل عدة سنوات كانت الذكرى لهم مهمة جداً، فكل ما تقدمت السنوات أصبح الناس يعطون أهمية لانتفاضتين أكثر.

ضابطة الإسعاف امتحان عبد الدايم:

أعظم شعور هو أن تسبق غيرك في إنقاذ الجرحى

عبد الله عمر



يتقبلون فكرة نزول المرأة إلى العمل الميداني، لا سيما المرأة المساعدة التي يجب عليها الترجل من سيارة الإسعاف والجري وسط المعركة وحمل المصابين، أسوة بأي رجل كان في المهمة ذاتها أو خارجها.

وتوضح: في كثير من الأحيان لا يفسحون لنا المجال للقيام بدورنا وواجبنا على أكمل وجه تجاه هذا المصاب أو ذلك بالطرق الصحيحة التي تعلمناها نظرياً وعملياً، وذلك فقط لكوننا نساء، لكن هذه النظرة ليست عامة وإنما هي جزئية فقط لدى بعض الأشخاص، وقد بدأت تتلاشى كثيراً أو بعض الشيء، وذلك كون المرأة الفلسطينية بشكل عام وضابطات الإسعاف بشكل خاص ابنتن جدارهن في كافة ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، واستطعن رغم كل المعوقات إثبات ذاتهن وقدرتهن على التفوق في كافة ميادين العمل.

ارتفاع

وأشارت عبد الدايم إلى أن الكثير من المواطنين أصبحوا يشعرون بارتفاع كبير من عملاً ووجودنا في سيارة الإسعاف جنباً إلى جنب مع الرجل المساعد. وعن الرسالة التي توجهها للمجتمع من موقعها كضابطة إسعاف تقول: إن وظيفة ضابطة الإسعاف مثلها مثل أية وظيفة أخرى

إن كانت موظفة عادية أو مدرسة أو مهندسة، وإن اختلف عملها بعض الشيء كونه يدخل في صميم القضايا الإنسانية، وبالتالي يحتاج إلى من يدعمها ويساندتها معنوياً من أجل أن تعطي أكثر لشعبها ومجتمعها الذي يحتاج منها الكثير في ظل ما يتعرض له من عمليات قتل وتدمير وتشريد متعددة.

الجهد المبذول والوقت الذي يقضيه كل منهما في العمل، وهذا يؤدى إلى عدم وجود أي تعارض أو تضارب في الأفكار، وقد استطعنا بشيء من التفاهم والتفاهمي في العمل اجتياز أية عقبات من الممكن أن تواجهنا، حيث كان زوجي يتحمل جزءاً كبيراً من العبء الملقى على عاتقي من أعمال البيت وتربية الأطفال لمنحي فرصة اجتياز هذه المرحلة والوصول إلى الأهداف التي رسمناها معًا حياتنا.

وأوضحت عبد الدايم أن كل من يدخل معركة الحياة العملية في هذا المجال بالذات يشعر أن كل ما يقدمه لشعبه من خلال إسعاف الجرحى وتقديم العلاج اللازム للمصابين ونقلهم للمستشفيات هو قليل جداً مقارنة مع ما يقدمه هؤلاء الشهداء والجرحى من دمائهم وأرواحهم في سبيل تحرير الوطن.

وأضافت: عملي من ناحية إنسانية كضابطة إسعاف يحمي كغيري من ضابطات وضباط الإسعاف إنكار الذات من أجل إسعاد وإسعاف الآخرين وإنقاذ حياتهم مما كلفنا ذلك من أعباء.

صعوبات

وعن أهم الصعوبات التي تواجهها تشير عبد الدايم إلى أن المشكلة الوحيدة التي تواجهها كل ضابطة إسعاف تنزل إلى ميدان العمل، هي نظرية الزوجان في مهنة واحدة يكرنان أكثر تفهمها بعض المتطلعين في المجتمع الفلسطيني الذين لا

امتحان عبد الدايم، من سكان بيت حانون شمال قطاع غزة، لم تكن تعرف أنها ستكون يوماً محظوظاً الكثرين في مجتمع الفلسطيني، فقط لأنها تعمل في مهنة إنسانية، إنها تعمل ضابطة إسعاف، ولها ثلاثة أطفال، والذي يشد من أزرها هو زوجها عرفه عبد الدايم ضابط الإسعاف أيضاً في جمعية الهلال الأحمر والحائل على بكلوريوس في الأحياء.

عن وضعها الأسري وطبيعة عملها والمصاعب

التي تواجهها في ميدان العمل وكيفية التغلب

عليها كان لـ "الحال" هذا اللقاء مع ضابطة

الإسعاف امتحان عبد الدايم.

بين الأسرة والعمل

بدأت امتحان بالتعبير عن شعورها النفسي في عملها فقالت: إن أعظم شيء في الوجود هو أنك تسرع قبل غيرك لنجدتك جريح وتقديم العلاج اللازم له في ساحة المعركة وتشعر فيما بعد أنك أيضاً استطعت بأمر الله و توفيقه أن تنفذ حياتك من براثن الموت.

وحول عملها وزوجها في مهنة واحدة وتفيقها بين عملها وأسرتها قالت: حين يعلم الزوجان في مهنة واحدة يكرنان أكثر تفهمها بعض المتطلعين في المجتمع الفلسطيني الذين لا

خاص بـ "الحال"

انتشر اهتمام النساء بممارسة الرياضة في السنوات الأخيرة بصورة ملحوظة، لما ذلك من محافظة على رشاقتها وقوامهن ويساعدهن في إنهاء متطلباتهن الأسرية بكثير من الشاطط والحيوية، وتم تأسيس عدة نوادي ومرافق رياضية نسائية، لكن ذلك يبقى دون المستوى المطلوب، فهناك العديد من المعوقات التي تمنع المرأة من ممارسة الرياضة بصورة طبيعية.

"الحال" التقت عدداً من النساء لاستطلاع آرائهم حول هذا الموضوع.

نساؤنا يؤكدن حاجتهن للرياضة .. والمجتمع لهن بالمرصاد



روان الكترى (مذيعة):
الرياضة تساعدنى على تجاهل الكثير من المشاكل، وتشعرنى بالسعادة الفائقة. وهي تحافظ على لياقة المرأة وصحتها، وتعطى لها الكثير من الجمال، لكن المشكلة تكمن في عدم وجود النوادي الرياضية النسوية، وفي كثير من الأحيان لا يسمح الأهل لبناتها بممارسة الرياضة بحجة أنها من حق الرجل، عدا عن عدم وجود وقت كافٍ لمارسة الرياضة في النادي أو حتى في البيت.



رغدة البichi (مدبرة قسم الأخبار بإذاعة الإرادة): الرياضة تتنمي الجسم والروح والعقل، والمجتمع الفلسطيني رفض أساساً لفكرة تخصص الفتاة في المجال الرياضي، عدا عن الإهمال في تدريس الرياضة كمادة تعليمية لها قواعد وأصول في المراحل الدراسية الأساسية، وأيضاً من المعوقات أن التدريس الأكاديمي لا يركز على بناء بطلات رياضيات.



د. جولتان حجازى: تؤكد الدراسات أن طبيعة المرأة الفسيولوجية (الحمل، والولادة، وما بعد الحمل، والدورة الشهرية) يجعلها بحاجة ماسة لممارسة الأنشطة الرياضية، وعلى صعيد المرأة الفلسطينية فإن القيود التي يفرضها المجتمع والدين والظروف تحول في أغلب الأحيان دون ممارسة المرأة لرياضة بحرية، خوفاً على البنات من الذهاب للنوادي الرياضية وتعريضهن لمحاولات الإسقاط، أو متعماً من التشبيه بالذكر وهذا مخالف للإسلام.



ريم ناجي (مقدمة برامج): الرياضة شفاء للمرأة من كل الأمراض النفسية والصحية، وللأسف الشديد ينضر المجتمع لخروج المرأة إلى النادي أو المشي في الشارع بمنظور سعيه، والمرأة الفلسطينية تدخل من ممارسة الرياضة، فللمراة تنتظر إلى ما يقاله الآخرون أكثر من تغيير المصلحة الشخصية، والرياضة المحببة لي هي الجمباز.



هالة شفورة (كابتن فريق منتخب جامعة الأقصى): للرياضة فوائد كثيرة فهي تعطيني الbalance البدنية والمرنة في الجسم وتطيل العمر وتنشط الدورة الدموية، وارى أن النهوض بالرياضة النسوية يتطلب تغيير وجهات النظر القديمة و توفير الدعم المالي والمعنوي وفتح صالات ونواد خاصة بالكرة و تغيير الأجهزة والأدوات اللازمة.



هانه البichi (طالبة جامعية - تخصص رياضة): الرياضة تفتح مسامات العقل وتنشط القلب وتذهب الأرق والتعب السريع، والمجتمع هو الذي جعل المرأة تتجنب ممارسة الرياضة بعاداته تقاليده البالية، وغياب النوادي الرياضية النسوية، وعدم كفاية التدريبات الرياضية العملية خلال الفترة الجامعية، ما أعقق الفتاة الفلسطينية من تمثيل وطنها في المحافل الرياضية الدولية.



يا فلتان أنا مخطوبة

سمر الدريمي

طالما حلمت كأي فتاة بالتحضير والابتهاج لتفاصيل هذا اليوم.. يوم فرحي.. وبالفعل منذ أن عدت للوطن من سفر دام عشرة أيام في الخارج بدأت أنا وخطيبتي "محمد" التحضير بسرعة للفرح وإكمال "عفش" دارنا الصغيرة المتواضعة، واستكمال ما بقي لي مما يسمى "جهاز العروس"، وبعد نزلتين إلى السوق قالت لي أمي اللاجنة من يافا: "خلص بيكون، اللي ناقصك بجي في المباركة إن شاء الله، بس المهم يعدي فرحة على خير، الله يسعدك يمّا".

"غداً سنذهب لحجز صالة الفرح"، قال لي خطيبتي. قلت له: "أكيد إن شاء الله ياكون جاهزة بعد صلاة المغرب". لكن غداً لم يأت بعد بالنسبة لي وللهذه، حتى كتابة المقال وفرحنا مؤجل "حتى إشعار آخر"، حتى يقف شلال الدم داخل سيارات المارة وعلى جدران الشوارع وعلى ملابس الأطفال.. وعلى فاترينيات محلات البقالات البيضاء للعرائش.. وداخل البيوت والمساجد.. حتى يقف نزيف الدم ورائحته في أنوفنا.. في طعامنا.. في ثومنا القلق.. وفي قلتنا الدائم.

اعذروني يا أهلي.. ويا أحبابي، لن يأتي يوم غد حتى تدب الروح في جسد غزة من جديد أو تعالج من حالة الشلل الكامل التي أصابتها وأصابت مدارسها وأسوقها وشوارعها ومحلاتها وناسها. حقاً أنا لا أدرى متى فرحي يا رئيس الوزراء ولا أعلم أيها الرئيس ماذا أجيّب أخواتي المتهافتات وزميلاتي في العمل عند سؤالهم إياي: "متى فرحك؟" حقاً بدأ أكره هذا السؤال وهذه الكلمة. مثلي مثلكم أيها السادة ومثل بناتكم وأبنائكم، من حقي أن أبتهج ل يوم فرحي، لكن تقاسكم والتفاهم "الفارغ" حول الدائرة المستديرة وأد الفرحة بداخلي وأحبط خطيبتي، وأفشل خططه والذى لقذف الفرحة من جديد في قلبي وقلب أخواتي وقلبه المكول على ابنها الشهيد.

صحيح لن يكون فرحي بنفس درجة أفرادكم من حيث الفخامة والتالي والمعازيم و"البـ ٥" ، لكنني أريد أن أفرح، أريد أنأشعر بحلاوة قيمة الانتقال لهذه المرحلة من العمر.. أريد أن أدرك مجرد إدراك.. لماذا تذرف الفتيات في العالم أطلق وأنتي الدمعات عند التحضير ليوم الفرح، وعند أخذ الحقائب والخروج من بيت أهلها إلى بيت الزوجية.

يا حكومة.. ويا سلطة.. أنا ما زلت أنتظر "غداً" "المشرق البهيج" بفارغ الصبر.. لست أنا وحدى بل كل المخطوبات والعرايس والأمهات.. كلنا ينتظر "غداً" .. غداً حرا بلا خوف.. بلا دم.. بلا بارود.. بلا حرق.. بلا خطف.. بلا خيانة.. بلا "وقف ولئي يا كلب".

ظاهرة المتسولات في غزة .. بين الرفض والتماس الأذار



تمثل الفقر وال الحاجة، وهل عطفى عليها يدعم هذه الظاهرة السلبية أم أنه يقصها".

وأضاف أنه نتيجة لسوء الظروف الاقتصادية وارتفاع نسبة الفقر ومواصلة الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني تزايد هذه الظاهرة بل وظهور سلوكيات أخرى سيئة نتيجة وجود المتسولات في الشوارع، مناشدة الأهالي والمسؤولين دق ناقوس الخطر لهذه الظاهرة وانعكاساتها على نفسية المواطن الفلسطيني وتحدى على نفسية الأجنبي أو السائح.

تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي جهة رسمية أو أهلية أو خاصة تقوم على دراسة عدد المتسولات والمتسولات، بل ما يحصل هو دمجهم بشكل عام وضمني في موضوع الفقر في قطاع غزة، باعتبارهم ظاهرة متغيرة، لكن مع تزايد عددهم بشكل متواصل ولا يمكن إحصاؤها بالظاهرة ودراستها بشكل علمي واحصائي.

وعلى باب أحد المساجد الكبيرة في غزة قال الشاب رائد قشطة: "عندما نخرج من المسجد نجد عدداً من المتسولات يفترشن الطريق وهو ما يعيق حركة المصليين حتى إن بعض كبار السن يتعرضون أحياناً، والله سبحانه وتعالى يحب العبد الذي يعمل ويشقى لتأمين قوت يومه وقوت عياله لا الاعتماد على فلاتات كبدة وبناته وحرمة للتسول في الشوارع".

أما زميلتها نور الراس فعبرت عن حزنها الشديد على النساء والصبايا اللاتي يجرهن أهليهن على التسول في الشوارع مطالبة الجهات المسؤولة بوضع حد لهذه الظاهرة لأن الشعب النفاقة والكتب والاحتياط والتسول في الشوارع. مضيفة: "لماذا لا يقوم أحد أقارب أو أشقاء المتسلولة بالعمل حتى ولو بيع أشياء بسيطة كالترمس أو النزرة بدلًا من أن يطلق شقيقته أو قرينته مد يدها للرایح والجاي".

نستطيع من المال لسداد الدين".

وتسيّر رنا بملابس ممزقة وحافية القدمين تستجدي طفف المارة في الشارع وتتنفس لو أن والدها يعود لأنها ملت من التذلل للناس وصرخ البعض في وجهها ونهر البعض الآخر لو والدتها".

نصابون ونصابات

ويرى مواطنون أن هؤلاء المتسولات لا يستحقن العطف عليهم وإعطائهم "لو شيكلا واحداً" وذلك لعدم رضاهم عن هذه الظاهرة. دارين ح خريجة جامعية قالت: "كلهن نصابون ونصابات.. لأنني عندما طلبت إدھاھن مني صدقة فقلت لها ليس معى سوى ١٠٠ شيقل ورق".

فقالت لي: هاتي بأفك لك. أما زميلتها نور الراس فعبرت عن حزنها الشديد على النساء والصبايا اللاتي يجرهن أهليهن على التسول في الشوارع مطالبة الجهات المسؤولة بوضع حد لهذه الظاهرة لأن الشعب النفاقة والكتب والاحتياط والتسول في الشوارع. مضيفة: "لماذا لا يقوم أحد أقارب أو أشقاء المتسلولة بالعمل حتى ولو بيع أشياء بسيطة كالترمس أو النزرة بدلًا من أن يطلق شقيقته أو قرينته مد يدها للرایح والجاي".

دق ناقوس خطر

وعلى باب أحد المساجد الكبيرة في غزة قال الشاب رائد قشطة: "عندما نخرج من المسجد نجد عدداً من المتسولات يفترشن الطريق وهو ما يعيق حركة المصليين حتى إن بعض كبار السن يتعرضون أحياناً، والله سبحانه وتعالى يحب العبد الذي يعمل ويشقى لتأمين قوت يومه وقوت عياله لا الاعتماد على فلاتات كبدة وبناته وحرمة للتسول في الشوارع".

من جهته قال المواطن أبو محمود حمدان إن الشوارع أصبحت مليئة بالمتسولات وهي ظاهرة لم تكن في السابق موجودة في شوارع في وزارة الشؤون الاجتماعية، إن ظاهرة التسول في قطاع غزة وخاصة تسول النساء والفتيات متغيرة بشكل متواصل ولا يمكن إحصاؤها أو حصر عددها، إذ فجأة يكثر المتسولون في

خاص بـ "الحال"

"لله يا محسنين.. الله يخلي لك أولادك شيكيل بس الله يرزقك.." هكذا بادرتني ليلاء (٢٧ عاماً) المقيدة في خان يونس وتغادر بيتها بشكل شبه يومي إلى مدينة غزة تتجلو في الشوارع مصطحبة أحد أطفالها لاستدرار عطف المارة وتؤمن قوت أطفالها الثلاثة الذين تيمموا منذ ثلاثة أعوام.

وقالت ليلاء: "ليس أمامي وسيلة لشراء الخبر.. وما يحتاجه أولادي إلا استجداء عطف الناس، ونصابات.. لأنني عندما طلبت إدھاھن مني صدقة فقلت لها ليس معى سوى ١٠٠ شيقل ورق".

فقالت لي: هاتي بأفك لك. أصبحت تزيد بشكل سريع وخطير إلى جانب المتسولين الرجال، ففي كل شارع رئيسي أو في محيط البنوك والمصارف تجد مجموعة من النساء والفتيات المتسولات اللاتي غالباً ما يصطفن أطفالهن بمناظر مأساوية، حتى إن بعضهن يوقفن المارة في الشوارع ليشرحن ظروفهن ووضعنهن الاجتماعي والاقتصادي الصعب.

٤٠ -٣٠ شيكلا

"سماسم" اسم مستعار لإحدى المتسولات، تجلس القرفصاء على باب إحدى الجامعات في غزة تقول: "كنت أعمل راقصة في الحفلات والملاهي ومنذ انطلاق الانتفاضة الثانية لم يعد هذا العمل مقبولاً في المجتمع الغزي، فلم يكن أمامي سوى كسب رزقي من التجوال بين المارة وفي الشوارع".

وترتدي سمامسم خماراً خشية أن يعرفها أحد زبائنه القدامي، وتحصل في اليوم الواحد ما بين ٣٠ -٤٠ شيكلاً، تتفقها على أسرتها وتقضى بعض حاجياتها الأساسية.

أما الطفلة رنا (١٥ عاماً) التي تخرج مع والدتها كل صباح للتسول في شوارع غزة فقلت: "أبي تزوج من ثانية وتركتنا مع أمي ولا نعلم أين هو الآن، ونعيش في بيت بالإيجار وأصحاب البيت يطالبون أمي بالديون المترآكة على أبي، كما أنتي وإخواتي الأربع ترتكنا المدرسة لعدم قدرة أمي على مصاريفنا، وكل يوم نجمع ما

سيدات يزاحمن الرجال في عالم البرنس

أشرف سحويل

يتراجع، فقررت العمل بنفسى، خاصة أن الوضع الاقتصادي أصبح

سيئاً للغاية، فطلبت من أخي المقيم في أميركا أن يساعدنى في فتح محل

ولا يقتصر مجال المرأة في عالم البرنس على إدارة محلات فإن

كثيراً من الفتيات قد اندفعن للعمل في عالم التسويق، فتقول خلود

أبو نحل (٢٢ عاماً) التي تدير بوتيكاً في ذات الشارع فتؤكد أن فكرة فتح

المحل كانت راودتها منذ فترة طويلة مع زوجها وهو أحد الموظفين في

السلطة الفلسطينية، إلا أن عدم توفر التقدّم معهما أخر تنفيذ الفكرة

لأنها قررت في النهاية بيع مساغها الذهبى وفتح محل المتخصص

في المستلزمات النسائية حيث يقوم زوجها بالتعامل مع التجار

وجلب البضاعة واختيارها.

وحوال قدرة المرأة على الاستمرار في عالم السوق وإدارة البوتيكات

يقول الشاب على الإفرينجي الذي تدير والدته محل لملابس

النسائية: "المرأة قادرة على إدارة المحل ومساعدة الرجل في هذا

المجال" وبيؤكد: "تجد أن هناك بنت بمنية راجل، فهي قادرة على

اختيار بضاعتها وإقناع الزبون، كما أن المرأة تفضل أن تعمل هي ذاتها

في محلها بدلاً من أن تقوم بتوظيف موظفات للعمل لأنها أقدر على

تسويقه بضاعتها والاهتمام ب محلها أفضل من الموظفة كما أن هناك

زبائن يحبون التعامل مع صاحبة المحل مباشرة أكثر من تعاملهم مع

الموظفة ويؤكد الإفرينجي أنه يسافر بالقارب وأغراض البيت لأنها

تركياً وعمان ويقول بشيء من الفخر أن والدته تتمنى بذوق رفيع

ويقوم هو بمساعدتها في شحن البضاعة.

إذا كان دخول عالم البرنس لدى الكثيرات يعود إلى تحسين

الوضع الاقتصادي فإن سوء السوق الذي يؤكده الإفرينجي لا يرافق

إيلين الصاباغ التي ترى أن الرجل أكثر قرابة على التعامل مع عالم السوق

من المرأة خاصة في مجال جلب البضاعة واستئجارها من الجمارك ولذا

في تحوّل أن تتعاون مع تجار محلين حتى لا تضطر للسفر.

وتوّكّد ساء الشوان أن السياسة أثرت سلباً على الوضع الاقتصادي

والجيع يعاني من حالة ركود.

لم يعد غريباً في غزة أن تجد امرأة تقف وراء واجهة محل لبيع

الملابس النسائية، وأدوات الماكياج والإكسسوارات والمطرزات ولعب

الأطفال، وغيرها، وقد بدأ الأمر يشكل ظاهرة تستரع الانتباه، ولم

يعدّيقتصر على إدارة المحل والإشراف على العاملات فيه وإنما السفر

للخارج أجلب البضائع.

استغلال مواهب تقول يسرى داود (٥٠ عاماً) التي تدير محل لبيع مشغولات التراث، في شارع عمر المختار الشارع الرئيسي في غزة: "أول عمل

قمت به في غزة هو صينية السلة لشبكة العروس"، ومن ثم قررت

فتح محل لهذا الغرض، وتتفتح بذلك مواهبي من خلال العمل في

البيت وتتنفيذ العديد من الخزفيات".

وحوال السبب المباشر الذي دفع المرأة للاتجاه إلى هذا النوع من

الأعمال التجارية تؤكد السيدة داود أن السبب الاقتصادي يقف في

معظم الأحوال وراء ذلك، خاصة خلال الانتفاضة، حيث فقد الكثير من

العمال عملهم داخل الأرضي المحاصرة ما دفع المرأة لاستغلال مواهبها

ومشاركة الرجل في تحضير احتياجات الأسرة.

مرفت (٥٠ عاماً) تدير محل لبيع الملابس النسائية الجاهزة في

شارع فلسطين المتفرع من شارع عمر المختار الذي يشهد غزو نساء

تجاريلاً، تشير إلى سبب آخر وراء دخولها عالم البرنس وتقول:

كنت أساعد زوجي الذي يدير محل لملابس يقع في وسط البلد، في

تجهيز البضاعة ومستلزمات المحل، ولكنني وجدت أن زوجي الذي

يعلم في السياسة بدأ يُغلب مصلحة التنظيم على المحل ما جعل المحل

صرحة الموتى

عيسي بشاره

في صبيحة كل يوم يتحلقون حول الجريدة ويختطفونها واحداً بعد الآخر كما لو أنها تحمل لهم أخباراً لم تتناقلها وسائل الإعلام بعد. التمسكُ عدراً لهم خاصة وأن أخبار القتل والذبح والخطف والتكميل والاعتنال في عالمنا العربي أصبحت كثيرة الصباح لا بد أن يرتشفها المرء حتى وإن كانت شديدة المرارة.

لم أبدأ اهتماماً بهذا التجمهر حول الجريدة في أول الأمر، لكن هؤلاء الزملاء الذين أدميوا "قراءة" الجريدة لا يتجمهرون حولها لعرفة ما يحل بنا من كوارث وما يُرتكب ضدنا من مجازر ولا لقراءة مقالة أو تقرير، بل يقلبون الجريدة رأساً على عقب بعد أن يتفحصوا الجزء الخاص بالموتى في الصفحة الأولى ثم يفتحون الصفحة قبل الأخيرة ليواصلوا بالتفصيل الملل مشوارهم الطويل في قراءة إعلانات النعى والعزاء التي تكتظ بها صحفنا اليومية فتراهم يتأملون صوراً شتى للموتى، يتفحصون ذبائح عيونهم وتجاعيد خودهم ويروّق لهم أحياناً أن يروا عبوسهم وحتى ابتساماتهم! بعض العذلين ينشرون صور موتها بحجم تقدّر له الأبدان وبشكل ينفر منه القراء ويرون فيه إساءة للموتى وليس تكريماً لهم. في حين يتسابق المعنون للتعبير عن مدى إخلاصهم للمتوفى فيفترشون المساحة التي يريدونها على الجريدة ويلمّلّونها "عيلاً ونواحاً" ما داماً يدفعون مقابل ذلك.

يا أيها الناس اتقوا الله في موتكم! والله أكاد أسمعهم يصرخون بأعلى صوتهم استنكاراً لما نفعلون، فما تدفعونه على هذا الهراء يمكن أن يُطعم فقراءنا ويعالج جرحاناً ويبعث الأمل في نفوس المعذبين منا.

ألا يكفيانا صور قتلانا وجرحاناً عبر الصحف والفضائيات؟! فلماذا تنتشرون صور موتكم طوال فترة العزاء وتفاخرون بهم كما لم تفعلوا من قبل؟! وإذا كان الآثرياء منا يطيب لهم أن يكابرموا على هذا النحو، فلماذا يستدين الفقراء ليقوموا بهذا "الواجب" غير المقدس؟! وهل هناك من يسمع لهم أو يحزن لهم ولو تأهّم؟!

يحلو لبعض العذلين عن موتها أن يُطلقوا القاباً على الموتى ربما لم يتشرفوها بها أثناء حياتهم كما لو أن استخدام عبارات مثل "نعى عميد آل فلان وفلان" أو غيرها من الألقاب التي أصبحت تشكّل جزءاً من "ثقافة اجتماعية سائدة سوف يعود عليهم بالكثير من التطاويف والتعاضد والتكافل!

ترى ألا يدرِّي هؤلاء أن هذا النهج لا يليق بمن توفاه الله ولا يعبر عن الحزن على رحيلهم؟ ألا يدرُّون أن تكريمه الميت يكون بالمشاركة في مراسيم الدفن وليس بإثراء من يوفرون هذه المساحة للاتجار بجهل الناس ونفاقهم؟!

في زمن الواجب الإنساني.. يقل المترعون بالدم



علا الحلو

بالدم ضرورة يجب أن نتعاون من أجلها، وتصيف: لا بد أن تقوم الجمعيات النسائية بإعداد نشرات توعية للترعرع بالدم وتدعى القائمين على بنك الدم للتعاون مع الجمعيات في تنظيم محاضرات وندوات لتحقيق التوعية الالزمة بهذا الشأن.

في السياق ذاته أكدت الصحيفة من المغني دور الإعلام في ضرورة الدعوة للترعرع بالدم، وطالبت الخطيب أن التبرع بالدم عمل إنساني وواجب على كل شخص طالما أنه يتمتع بصحبة جيدة وباستطاعته أن ينفق حياة مصاب أو مريض، وتشير إلى أن فكرة التبرع بالدم عظيمة لكن الأغلبية لا تعي مفهومها، وهناك أيضاً دور هام للإتحادات النسائية وتجهيز الفائدة الصحية العائدية للترعرع، حيث يمنحه الفرصة لتجديد خلايا الدم الميتة. أما حلية مسعود طالبة التحاليل الطبية فتقول إنها تبرعت خمس مرات وما زالت لديها الرغبة في التبرع لرسم البسمة على شفاه المرضى.

أم تناجي الجنسين للترعرع بالدم لطفلها الوحيد الذي أصبح نتيجة الاقتتال الداخلي في غزة، ففصيلة دمه نادرة وكمية الدم الموجودة منها غير كافية بعد أن نزف الطفل كثيراً. يصرخ الطبيب طالباً كميات دم إضافية والأم يعتصم قلبها الحزن باحثة عن نقطة دم قد تبعث الحياة في طفلها، يزيد دعاء الأم وتضرعها، فييس الله لها شابة ما زال يتربّع بزهرة شبابه، يتبرع بالدم فينقل منه ليرزع الأمل ويعيد البسمة إلى وجهه! إن هذا أحد المشاهد التي تذكر باستمرار في مستشفى الشفاء بغزة الذي يفتقر لنقطة دم في أغلب الأحيان.

الترعرع بالدم واجب إنساني

"نقطة دم هي الحياة لنا جميعاً"، بهذه الكلمات بدأت أم إبراهيم أبو سمعان حيتها: التبرع بالدم واجب إنساني ووطني، ومسؤولية جماعية وليس مسؤولية شخص معين، فابني عاش مأساة الحاجة إلى قطرة دم، ولو إنسانية أحد المترعين لفارق الحياة، ومنذ ذلك الحين أدركت قيمة وأهمية قطرة الدم بالنسبة لآخرين.

فؤاد حبيب كان جالساً بين المترعين ليروي حكايته البسيطة، منذ أربع سنوات تعرض لإصابة ونزف دمه وكاد يموت، فكان قاب قوسين أو أدنى من الموت لولا أهل الخير الذين تبرعوا أو دمائهم وقتها، هذا الموقف ترك في نفسه أثراً يمتدّ أبداً، ومن وقتها يتبرع كل ثلاثة أشهر لصالح المصابين، وبعد كل مرة يشعر بأنه أكثر نشاطاً وحيوية من ذي قبل، وتغمره السعادة لأن دماءه تسري في عروق المجاهدين لنصرة

الإعلام بنظرة إعلامية

وليد اللوح

أكثر من عشر سنوات مضت ولم تر النور بعد دعوات الباحثين والأكاديميين والإعلاميين لتطوير النظام الإعلامي الفلسطيني، وسن قانون عصري يضمّن حرية وسائل الإعلام ووضع استراتيجية فلسطينية تأخذ في اعتبارها إعلام الأزمات.

بعيداً عن مجاملة أنفسنا، فالتجربة الإعلامية الماضية والحالية في هذا المجال مريدة، وأصبح المواطن بحاجة إلى صحفة مهنية تراقب ما يجري في هذه المؤسسات، ومعرفة هل أنها تعمل لصالح أم ضدّه.

وال்�تقدير الذي وضعته المبادرة الوطنية لتعزيز الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح" في شهر آذار ٢٠٠٧ حاول أن يضع المواطن العادي في صورة الحقيقة لوسائل الإعلام الفلسطينية والكشف عن الحقيقة مهما كانت مسيئة.

ويُحسب هنا المفتاح سعيه وراء المساهمة في تطوير الإعلام المحلي والارتقاء بلغة الخطاب الإعلامي وتطوير أداء الأفراد والمؤسسات ورفع مكانتهم من خلال النموذج الهام الذي قدمته من خلال رصدتها الإعلامي في متابعة وتحليل ودراسة ما يرد في عدد من وسائل الإعلام الفلسطينية الرئيسية، حول حركة الوحدة الوطنية الفلسطينية وأفاق السلام خلال فترة ثلاثة شهور من نهاية العام الماضي ٢٠٠٦. ووضع التقرير إصبعه على الجرح عندما بدأ بشتريج تلك الوسائل "صحيفة الأيام - القدس - الحياة الجديدة - تلفزيون فلسطين" والوصول إلى مواضع الخلل من خلال تقديمها نماذج مقارنة بين مختلف تلك المؤسسات الإعلامية، وقدمها وهو يدرك بعد تقبل الكثيرين لذلك النقد الموجه لأساليب التغطية.

وكانت نتائج التقرير مؤسفة حينما توصل إلى أن وسائل الإعلام ساهمت بشكل مؤسف في تأجيج الصراع الداخلي، وتتویر ورفع درجة الاحتقان، وعدم وجود تماسين فيما بينها، وتشابه تغطياتها الإعلامية للقضايا المحلية والأحداث الساخنة، وإخفاقها في تطوير أدائها المهني فيما يتعلق في تقارير وأخبار الأحداث الساخنة التي نجمت عن ممارسات قوات الاحتلال في الضفة والقطاع التي تمت فيها عملية الرصد.

أيا كانت درجة مصداقية ومهنية التقرير، فهو مؤشر هام لإلزام تلك المؤسسات الإعلامية بضرورة الاطلاع عليه والاستفادة من النماذج التي خصّت للفحص والبحث لتفاقيها، ورفع كفاءة العاملين والبحث عن التمايز فيما بينها، وتجنب قولها أنها كانت تعتقد أن هذه الحبوب فعالة للكلارزوجين! أما الموقف الثاني أنها فوجئت ذات صباح بسيدة تجلس أمام الباب الخارجي لعيادتها الخاصة وبسؤالها علمت أنها تنتظرها هي وزوجها منذ الثالثة فجراً حتى تجري لها فحصاً على جهاز التصوير التلفزيوني "السوونار" لتأكد أنها تحمل جنيناً ذكراً أم لا؟ لأن هذا الأمر له تأثير بالغ لوقفها أمام زوجها و"زوجاته" الآخريات، فالزوج سيقدم على تطليقها في حالة الحمل بائتني، وعند تصوّرها كانت حاملاً بذلك وكانت فرحتها

مواقف طريفة في عيادات الأطباء



سما حسن

في مستشفى ناصر يتحدث عن بعض المواقف التي تعرّض لها في عيادة الخاصة أو أثناء عمله في المستشفى فيقول: أثناء عملي كمارس عام في أحد المستشفيات بعد تخرجي حضر لي مجموعة من الشباب يحملون رجلًا عجوزاً تبين أنه والدهم، وطلبوا مني بالاحجاج أن أقوم بإعطائه حقنة لأنّه يعاني من آلام مبرحة في ظهره، وسيكون اليوم التالي يوم زفافه، وقبل أن أقوم بسلمه صعدت روحه إلى بارئها! أما من حالات الأطفال فقد أصبّ أحدهم بتسعم، وهرع به أهله إلى عيادتي لتقديم الإسعافات الالزمة والسريعة، وأثناء قيامي بإجراء غسيل معدة للطفل فوجئت بوجود ولكنها كانت تبحث عن أحد أصابعه لتعض عليه بكل ما أوتيت من قوّة! الدكتور كمال أبو داود أخصائي طب الأطفال

المعروف ولا فتة كبيرة مضيئة وبازرة، ولكن ماذا عن مواقف طريفة يقابلها هؤلاء الأطباء في مهنتهم؟! مواقف تجعل بعض الأطباء يقولون: آسف العنوان خطأ، والبعض الآخر يهمس في قراره نفسه: لله في خلقه شؤون، وغيرهم يضحك ملء شدقيه. فما هي تلك المواقف؟

الدكتورة ناهدة صالح النزال طبيبة النساء والولادة في إحدى عيادات تنظيم الأسرة التابعة لوكالة الغوث الدولية تتحدث عن أطرف موقفين واجهاهما أثناء عملها سواء في عيادة تنظيم الأسرة أو في عيادتها الخاصة فتقول: حدث حمل لدى سيدة تواظب على صرف حبوب منع الحمل شهرياً من العيادة، وعند سؤالها عن ظروف حدوث هذا الحمل المفاجئ، فوجئت أنا أيضًا بأن هذه السيدة كانت تعطي حبوب منع الحمل لزوجها لكي يتعاطاها بدلاً منها، فحسب قولها أنها كانت تعتقد أن هذه الحبوب فعالة للكلارزوجين!

أما الموقف الثاني أنها فوجئت ذات صباح بسيدة تجلس أمام الباب الخارجي لعيادتها الخاصة وبسؤالها علمت أنها تنتظرها هي وزوجها منذ الثالثة فجراً حتى تجري لها فحصاً على جهاز التصوير التلفزيوني "السوونار" لتأكد أنها تحمل جنيناً ذكراً أم لا؟ لأن هذا الأمر له تأثير بالغ لوقفها أمام زوجها و"زوجاته" الآخريات، فالزوج سيقدم على تطليقها في حالة الحمل بائتني، وعند تصوّرها كانت حاملاً بذلك وكانت فرحتها

وهذا لا يغفي الإطار الرسمي في السلطة الوطنية الفلسطينية من ضرورة توحيد الخطاب الرسمي الفلسطيني وتحديد وسائل الإعلام عن حالة الاستقطاب الحاد التي تسود الشارع الفلسطيني كي يكون مسارها باتجاه البناء لا الهدم.

الرئيس!

عبدالرحيم عبدالله

من يشعر منكم بالرضا عن أداء رئيسنا فليعلم أنه من أقلية تض محل يوماً بعد يوم!

انتخبنا أبو مازن بعد الوفاة الفاجعة لأبو عمار، قلنا هذا رجل واضح، له استراتيجية، ويعرف من أين تؤكل الكتف في هذا الشرق المزدحم بالمؤامرات والتفاعلات الأمنية والسياسية، وهو أمين على قضية تكفل للملايين التسعة من الفلسطينيين الحد الأدنى من الوحدة، بل والهوية المشتركة.

اجتاز بنا ممرات كثيرة، كلها ذات منعطفات حادة، فانعطفتنا معه، وقلنا هذا الرجل داهية ولا بد يعرف إلى أين يسير بنا.

حقق تهذئة أولى وثانية، اتفق مع حماس حتى قلنا انه حمساوي بلا ذقن، ثم قاد حرباً معها، حتى قلنا انه أتا توترك، وفي لحظة ما نقول ان هذا الرجل لا يتحمل وزير الامرين، فهو رجل فاضل في حانة الصوص، أو رجل مؤمن يؤذن في مالطة.

للحظة، تشدق بساطة خطابه، وتشعر بالرضا عن ادراكه للتجاذبات القليمية والدولية، وتزهو بنزاذه المالية والإدارية، ثم تحور زاوية النظر قليلاً، فيجاجك تعصبه لنهج التفاوض، ثم ترى العرب والأمريكان يتجازبونه ويشبعونه كلام دون فعل، فتقول هذا رجل لا يفهم في السياسة إلا أنفقة رجالها.

إذا كنتم لا تعرفون كيف تحكمون على هذا الرجل، فأهلاكم إلى النادي الأوسع انتشاراً!

قال فتحاويون كثيرون إن أبو مازن سيعيد لياقة فتح المترهلة.. ولكنه منذ سنوات رئيس للحركة دون أن يتمكن حتى من إدارة أمرها اليومية.

كثيرون سيعتبرون أبو مازن ضحية الزمن والظروف الخطأ.. ولكن ماذا نفعل اذا كانت هذه ظروفنا، ولا نستطيع تفصيل الزمن ليتناسب مع توجهاته وقدراته.

نحن يا سيدي الرئيس شعب يحمل على كاهليه أربعين عاماً من الاحتلال وستين عاماً من النكبة. هذا يعني موتاً وخراباً كثيراً أخطره تسلا بقوه إلى بنياننا الاجتماعي ونفسياتنا، نحن شعب عبشت فيه مخابرات الأعداء والأشقاء، وعثث فيه المرض والحسار، والعادات البليدة، والآيديولوجيات المستوردة.. ونحن جيل يشعر بالضياع، بعدم الجدوى، بالخواء.

هؤلاء نحن، ومشاكلنا تحتاج إلى عزيمة قائد، لا شطررة رئيس. يا سيدي، بلغ السبيل الرازي، أرجوك بعض العزمية!!

haar على جائزتي الصحافة العربية والصين الدولية

المصور الصحفي محمود الهمص: لا أتصور حياتي دون كاميرا

خاص بـ «الحال»

محمود إبراهيم الهمص من مدينة رفح، خريج قسم الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية بغزة سنة ٢٠٠١ يعمل مصوراً في وكالة الأنباء الفرنسية ومدرساً للتصوير الصحفي في الجامعة الإسلامية، واستطاع أن يثبت كفاءته في كل الأحداث والمواقف، وتوج نجاحه بجازتين، الأولى جائزة الصحافة العربية لأفضل صورة وهي صورة الطفلة الشهيدة أمريم العقائدنة في جناتها، والثانية جائزة الصين الدولية الذهبية لعام ٢٠٠٦ وهي صورة الشهيدة أمريم العقادنة وبجوارها طفلها الشهيدان وهي في ثلاثة الموتى.

«الحال» التقى الهمص الذي أهدى جائزته لشهداء عائلة العقادنة وشهداء الانفاضة، وكان معه هذا الحوار:



* كيف بدأت مع التصوير؟
- أنا أعيش الكاميرا، بدأت التصوير كعمل حر ومن ثم في الوكالة الفرنسية في عام ٢٠٠٣.

* لو لم تكن مصوراً.. ماذا كنت تمني؟

- لا أتصور حياتي دون الكاميرا والصورة.

* من المؤكد أن عملك متعب.

- نعم ولكن هذا التعب ممزوج بالملونة، في بداية الانفاضة بالفعل كان هناك تعب وصعوبة في العمل، خاصة عند مشاهدة مناظر تنشر لها الآبدان، لكن بعد ذلك تعودنا على تلك المشاهد المؤلمة وأصبح الأمر طبيعياً.

* ما رأيك في الصورة الفلسطينية في لبنان بعنوانها المزيفة؟ الثابت أنها اضطررت

الصورة الأولى في العالم ففيها قصة شعب مليئة بالحزن والمعاناة والترحال، مغمورة بهم والمساعدة؟ كم مرة عانت من ويلات الحروب والصراعات المذهبية والطائفية والطبقية في

لبنان بعنوانها المزيفة؟ الثابت أنها اضطررت

للهجرة القسرية من شمال فلسطين المحطة إلى مخيمات الجنوب اللبناني وإلى وسطه ثم إلى شماله تحت ضغط المجازر الدامية المتعددة؟ كم مرة غادرت هذه اللاحقة السنة

الموئلة وأصبح الأمر طبيعياً.

- هي أكثر الصور رواجاً في العالم، وهي تمثل الصورة الأولى في العالم فيها قصة شعب

مليئة بالحزن والمعاناة والترحال، مغمورة بهم

والمساعدة.

* كيف تنظر لظاهرة الفلتان الأمني؟

- أسوأ ظاهرة مرت على الشعب الفلسطيني هي خطف الصحفيين، في أحداث الفلتان الأمني تكون خائفين أكثر من خوفنا من الطائرات الإسرائيلية، نشعر بالأسف ونحن نغطي الأحداث الداخلية.

* ماذا يمثل لك الصحفي المختلف الن جونسون؟

- هو الصديق العزيز، عشنا سوياً وأكلنا معاً

في رفح وغزة، أتمنى أن يطلق سراحه فوراً دون شرط، فهو إنسان محب للشعب الفلسطيني ومتواضع مع قضيته، وتعلم اللغة العربية لأنه أحب شعب غزة.

* هل حدث وان تعرضت لإصابة؟

- في عام ٢٠٠٤ أصبحت برصاصة في قدمي في اجتياحات لمدينة دير البلح وأنا أصور، و كنت أرتدي جاكيت الصحافة وأصيبي معي اثنان من المسعفين.

* هل اقتربت في عملك من الموت؟

- في خان يونس هنا نصور مقاومين وهم يطلقون الرصاص على الدبابات التي ردت بقذائف علينا فاستشهد المقاومون وأصابتنا الشظايا.

* أصعب موقف في حياتك؟

- كنا نصور ورشة بغزة قصفت من الطائرات الإسرائيلية، وأثناء التصوير قصفتها الطائرات الإسرائيلية مرة ثانية، وكنا على بعد أمتار من الصاروخ الثاني الذي استهدفنا.

* متى سقطت دموعك؟

- يوم استشهاد الشيخ احمد ياسين، فلما وصلت إلى المستشفى للتصوير وكل علمي أن هناك شهداء جراء القصف الإسرائيلي تفاجأت وأننا أرى الشيخ احمد ياسين شهيداً.

* ما هو أكثر موقف أثر فيك.

- في جنازة الشهيد احمد صيام في قصف لحي الزيتون.. كان طفل يبكي حاله الشهيد.. تركت الكاميرا واحتضنت الطفل وهدأت من روشه.

نهر البارد.. مخيّم للمذبحة

بسام الكعبي

نالت النكبات المتواصلة من ملامحها، وبدت قسماتها قاسية رغم رقتها، فيما يتسلط الغضب من عينيها وتبدو منهكة ذابلة.. مشهد لسنّة فلسطينية خارت قواها فوق مقدمة بلاستيكية متواضع، تلقفه ثلاثة من أحفادها أثناء مغادرتهم القسرية مخيّم نهر البارد تحت وقع الربع ونظرتهم المرتيبة.

حمل المشهد المؤلم صورة فوتوغرافية صحفية أطلت منها بالأبيض والأسود عجوز تغادر مخيّمها المحاصر على أطراف مدينة طرابلس في شمال لبنان. خففت الكاميرا المترفة الملامح المتيبة للسيدة الفاضلة ورصدت بمهنية مؤلمة جموع اللاجئين أثناء فرارهم الجماعي من المخيم المخونق بالدبابات والعداء.. وتركتنا نحن القراء والمراقبين فريسة للحزن وحيرة السؤال عن مصير ثلاثين ألفاً في المخيم المهدد بالتدمير.

كم مرة غادرت هذه اللاحقة السنة مسكنها المؤقت في المخيمات والضواحي المتعددة؟ كم مرة عانت من ويلات الحروب والصراعات المذهبية والطائفية والطبقية في لبنان بعنوانها المزيفة؟ الثابت أنها اضطررت للهجرة القسرية من شمال فلسطين المحطة إلى مخيمات الجنوب اللبناني وإلى وسطه ثم إلى شماله تحت ضغط المجازر الدامية

الفصيل الواحد وانقسامه وعنف جنوته.. أخيراً استقرت بعيداً في شمال لبنان علها تنعم بقوس متواضع من الراحة قبل أن تخلد لراحتها الأبدية في المفقى بعيداً عن الجليل. حكاية المسنة الهازبة من جيم نهر البارد التي شاهدتها تفر من أمامي على ورق الصحف، تفتح ملف المخيمات العالقة منذ ستين عاماً على مصارعيه في الوطن والشتات وخاصة في لبنان. الحكاية تؤكد صعوبة، بل استحالة توطين اللاجئين في لبنان بسبب حساسية تركيبته الطائفية وتوارثها التاريخي المبرمج، وأيضاً وهذا هو

الهم: أضرار اللاجئين على حقهم بالعودة إلى بلادهم وقرارهم الدمرة في فلسطين وفق قرارات الشرعية الدولية، وهو أمر بات لا مفر منه اذا رغبت القوى الدولية المهيمنة في ضمان استقرار نسبي في المنطقة وايجاد حلول سياسية متوازنة تحسن بدقة مصالح الاطراف المتصارعة.. وحتى يحين تطبيق القرارات الدولية وايجاد آليات فعالة تفرض على الكيان الإسرائيلي الاستجابة للشرعية الدولية وتتنفيذ قراراتها المتعلقة منذ زمن، لا يعقل أن يظل المخيم عرضة للقهر والتتكليل

ويعيش لا جئؤه تحت سيف القتل والمذبحة المتواصلة سواء في لبنان والعراق وغزة وغيرها.. حان الوقت لتجنّب اللاجئين لعنة الفرار المتواصل تحت سياط النار من مكان آخر وضمان حقهم بالعودة!

أبو رضوان يواصل تنظيف الشوارع رغم إنها عمله في بلدية البيرة



حالة تلازم كبار السن

من جانبه قال عمر حمایل القائم باعمال رئيس بلدية البيرة: الحاج أبو رضوان من أصحاب الدخل المحدود، عمل في البلدية لسنوات عامل نظافة، تلقى بعد انتهاء مهام عمله كافة مستحقاته المالية حسب القانون، وأغلب سكان الحي الذي يعمل به في هذه الأوقات يعلمون أنه انهى عمله كعامل نظافة في بلدية البيرة منذ عامين.

وأوضح حمایل أن ظروف معيشته الصعبه دفعته إلى مواصلة العمل بشكل شخصي، خاصة أن بعض المواطنين يقدمون له مساعدات مالية وعينية تمكنه من اعالة بيته وأسرته، حيث قدمت له البلدية في نهاية خدمته نوعاً من الرعاية، وعرضت رعايته إنسانياً مقابل توقفه عن العمل، نظر السوء حاليه الصحية وكبر سنّه، لكن يبدو أنه لا يقبل فكرة الجلوس في البيت مفضلًا الحرفة والتنقل ورؤيه الناس في الشوارع التي اعتاد على تنظيفها.

وهذا ما أكدته أحمد عرقوب سكرتير بلدية البيرة، مشيراً إلى أن المسألة ليست مادية بل متعلقة برفض أبو رضوان الجلوس في البيت، خاصة أن هذه الحالة تحصل مع كبار السن الذين يرفضون التنازل عن عملهم تعليقاً بالأمل في العيش والحياة.

رغم قدرته المحدودة على الحركة وخطواته البطيئة إلا أنه يدفع عربة النفايات المتنقلة متوجلاً منذ ساعات الصباح الأولى في شوارع مدينة البيرة متغلباً على كبر سنه، حيثتمكن المرض من جسده بعض الشيء، لكن ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل.

محمد حسن أبو رضوان (٧٠ عاماً) يسكن مخيّم الأمعري قرب رام الله، لم يقدم على الجلوس في البيت بالرغم من حصوله على كامل اتعابه حينما كان عاملاً للنظافة في بلدية البيرة، حيث فضل التحرك والتنقل بحثاً عن الأمل في الحياة وخدمة المواطنين الذين اعتادوا عليه في حدائهم الخاصة، وأمام بيتهما محافظاً على نظافة الحي والشارع.

يقول أبو رضوان في حديث لـ "الحال" إنه بعد حصوله على الاعتباب الخاصة به من بلدية البيرة مقابل ٤٣ عاماً من الخدمة قرر مواصلة عمله الذي اعتاد عليه طيلة تلك السنوات، حيث بات من الصعب ترك هذه المهنة، خاصة أنه في حال توقف عن العمل سيضطر إلى الجلوس في البيت وعدم الحركة، بشكل يدفعه إلى التسلیم بالأمر الواقع موضحاً أنه لن يتوقف عن هذه المهنة إلا بعد أن يتوفاه الله عن وجہ.

ويضيف أبو رضوان: "اعتاد سكان الحي على رؤيتي كل صباح، خاصة أنهم يقدمون لي بعضاً من الإعانتات الخاصة مقابل مواصلة عملي حتى تتغلب على ظروف الحياة الصعبة التي تعيشها في مخيّم الأمعري".

لزوم البيت يعني الموت

بعد إنتهاء عمله في بلدية البيرة قبل عامين تقريباً اضطر أبو رضوان لتفصيل عربة لنقل النفايات على حسابه الخاص، حتى يتمكن من التواصل مع المواطنين من خلال تنظيف شوارع المدينة وإزالة كافة الأوساخ، كي يبقى مدينته جميلة، بعيداً عن تراكم القمامة في كل مكان.

وحول ذلك يوضح أبو رضوان: "أضع عربة النفايات بالقرب من أحد المحال التجارية حتى أعود إليها صباحاً مواصلة عملى الذي أحببته وأخلصت فيه على مر السنوات الطويلة الماضية، إلا أنني تمنيت الحصول على تقادم من بلدية البيرة يمكنني من العيش دون الحاجة إلى أحد، بدلاً من دفع مبلغ كما حصل معي قبل عامين، حيث شارف ذلك البلغ على الانتهاء نتيجة حاجتنا المادية الصعبة". مؤكداً: لن أتوقف عن مهنة باتت جزءاً مني وأنا جزء منها، خاصة أن حاجتي لرؤية الناس أفضل وأكبر من الجلوس في البيت لأن في الحركة بركة، وفي حال جلست في البيت سأموت من قلة الحركة.

محمد جمال

شعب القائمة

يوسف غيشان

كان القرد سعيداً بإنفاسه في حديقة الحيوان.. والجميع يطعنه وهو يضحك، هذا يعطيه موزة وآخر حبة بندق وذاك قطعة حلوي. إلى أن جاء شخص يهودي فأعطاه حبة جوز كاملة غير مكسورة، فأكلها القرد.

لما حاول القرد أن يعمل "ككا"، لم تخرج حبة الجوز بسهولة، وظل يعاني ويعاني طوال المساء حتى خرجت تحت الضغط بعد أن جرحت القرد وصار عنده "واوا".

القرد في اليوم التالي وقد تعلم الدرس، صار كلما أطعمه أحد الزوار شيئاً، حتى لو كان حبة سمسسم، يقيسه على مؤخرته فإذا دخل فمعناه أنه يستطيع أكلها. وإن يرميه حتى لا يقع في مطب اليوم السابق. القرد تعلم بسرعة من الخطأ، لكن القصة لا تتطابق علينا كثيراً، لأن القائمة التي علينا قياسها طويلة جداً وهي تتزايد باستمرار على شكل متزايدة هندسية.

ماذا علينا أن نقيس كل يوم؟

- هل نقيس تلك التنظيمات التي تدعى الإسلام، وتشن حروبها عسكرية على كل شيء، وهي في الواقع تقوم بتوسيع الجرح العربي حتى يدخل منه الصهاينة والأميركان؟

- هل نقيس التظمينات الأميركية؟

- هل نقيس قرارات الجامعة العربية؟

- هل نقيس صراع الإخوة.. فتح وحماس؟

- هل نقيس...؟

- لا.. القائمة أكبر من قدرتنا على الاحتمال، وقد لا تقوم لنا بعدها قائمة، بل أربع قوائم!

عدسة وجائز



رفح : شبان يهربون من انفجار قذيفة اسرائيلية.

صورة الزميل محمد البابا التي التقاطها عام ٢٠٠٢ وفازت بجائزة أحسن صورة في عدد من المواقع الالكترونية والمعارض الفنية لذاك العام.



رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي

عيسي بشارة

نبيل الخطيب

وليد العمري

الم الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر التجار، غسان انضونى، محمد ضراغمة، نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام



هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المادة المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت الأمل - باب زقاد
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجاجعة - بيت لحم
القدس
مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدور الرئيسي
مكتبة غزّة
مكتبة بن خلدون - شارع الجلاء غزّة
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يوش
الخليل
سوبر ماركت الإيمان - عن سارة
مدين القدس - رئيس الجورة
مكتبة الإيمان - منطقة الشمال
بفالدة الدمج - مجمع الكراجات

أريحا	مكتبة تكسى البتراء - تحت البلدية	مكتبة عجمي - جباليا
سوبر ماركت الإيمان - المصيون	مكتبة عيسى أبو علان - الظاهرية	مكتبة القدس - رفح
سوبر ماركت الأصيل - الإرسال	مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية	مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البalah
سوبر ماركت استنبول - بيتونيا	مكتبة حدر - مركز المدينة	مكتبة أبو عبلق - جانبية دير البalah
سوبر ماركت العين - الشرفة	قلاقلية	مكتبة عبد الكريم السقا - خان يوش
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرية	ميني ماركت عناية	مكتبة بن خلدون - شارع الجلاء غزّة
سوبر ماركت ابو راشد	مكتبة الشنطي	مكتبة طبطبى - شارع فهمي بيك غزّة
	ميني ماركت ابو الشيش	مكتبة الإيمان - شارع تقاطع الوحدة
	المكتبة العلمية	مكتبة الإيمان - منطقة الشمال